جـــامـعـــة الـــشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

تناولُ القضيـــّة الفِلَسطينيّة في الأعمالِ الدراميّة التلفزيونيّة العربيّة

مسلسل "التغريبة الفلسطينيّة" أُنموذَجاً

The Palestinian Issue in Arab T.V Dramas: Al-Taghreeba Al- Felastineyah as an Example

إعداد:

معتز بالله عليان محمود

إشراف:

الدكتور محمود أحمد الرجبي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الصحافة والاعلام

كلية الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

كانون الثاني، 2022

التفويض

أنا **معتز بالله عليان محمود محمود أفوّض** جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بتزويد نسخ من رسالتي ورقياً وإلكترونياً للمكتبات، أو المنظمات أو الهيئات والمؤسسات المعنيّة بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: معتز بالله عليان محمود محمود

التاريخ: 29 / 01 / 2022.

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها تناول القضية الفلسطينية في الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية مسلسل "التغريبة الفلسطينية" أنموذجاً

وأجيزت بتاريخ 29/ 1 / 2022

ت	الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
1	د.محمود الرجبي	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
2	أ.د. عزت محمد حجاب	عضواً من داخل الجامعة ورئيساً	جامعة الشرق الأوسط	
3	د.أشرف المناصير	مناقشاً داخلياً	جامعة الشرق الأوسط	
4	أ.د مظفر كاظم محمد	مناقشاً خارجياً	جامعة بغداد	

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبة ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

فأحمد الله عز وجل على ما من به علي من إتمام هذه الرسالة ومنحني القوة لإكمالها رغم مصابي الجلل برحيل والدي قبل أن تكتمل

كما أتقدم بالثناء والعرفان لحضرة الدكتور: محمود الرجبي، والذي كان لآرائه وتوجيهاته أعظم الأثر في انجاز هذا العمل، كما لا تكفيني كلمات التقدير والامتنان لوقوفه إلى جانبي ودعمي في محنتي فكان له الفضل بعد الله تعالى بإتمام هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر والتقدير لحضرة الدكتور كامل خورشيد والأستاذ الدكتور عبد الكريم الدبيسي لما لقيت منهما من دعم ومساندة في توجيهي ليظهر هذا العمل إلى النور

وفق الله الجميع لما فيه خير الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الإهـــداء

إلى الذي زرع الزيتون وسنابل القمح الذهبية على ثرى فلسطين . . . ونادى باسمها زهواً وافتخاراً . . . وكان بالنسبة لي تلك البوصلة التي أشارت إلى طريق فلسطين حتى عند رحيله . . . فأشاحت عيناه شطر أقصانا أولى القبلتين . . . والذي لم يمهله القدر حتى يرى هذا اليوم . . . إلى روح أبي "أبي المعتز"

وإلى تلك السنديانة التي امتدت أغصانها في أعماق نفسي . . . وكنت في ثوب عزها وأمنياتها أحتمي . . . إلى روح أمي

وإلى من أرى فيها امتداداً لهذين المقدسين . . . إلى أختي الغالية نانسي

وإلى فلسطين . . هنا حطّ براقُ نبينا . . . هنا أول طريق إلى الله . . .

إليكم . . . أهدي هذا العمل

معتز بالله عليان

فهرس المحتويـات

الموضـوع	الصفحـة
العنوان	أ
تفويض	ب
قرار لجنة المناقشة.....	ج
الشكر والتقدير.....	د
الإهداء.....	هـ
فهرس المحتويات.....	و
قائمة الجداول	ط
قائمة الأشكال.....	ي
الملخص باللغة العربية.....	ك
الملخص باللغة الانجليزية.....	ل
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	
1-1 مقدمة.....	2
1-2 مشكلة الدراسة.....	3
1-3 أهداف الدراسة.....	4
1-4 أسئلة الدراسة.....	5
1-5 أهمية الدراسة.....	6
1-6 حدود الدراسة.....	6
1-7 مصطلحات الدراسة.....	6
الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	8
المبحث الأول: نظرية الدراسة: نظرية الأطر الإعلامية.....	10
كيفية الإفادة من النظرية في موضوع الدراسة.....	12
المبحث الثاني: التأصيل النظري والتاريخي للقضية الفلسطينية.....	13
المطلب الأول: جذور الصراع الفلسطيني- الصهيوني.....	15
حركة المقاومة الفلسطينية والعربية في فلسطين.....	16
1. ثورة يافا عام 1921م.....	17
2. ثورة البراق عام 1929م.....	18
3. ثورة عام 1936م- الثورة الكبرى.....	18
عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين.....	20
قرار التقسيم رقم 181 الذي أصدرته الجمعية العامة للأم المتحدة 1947م	26
المطلب الثاني: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.....	29

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية..... 34
المطلب الأول: التأطير النظري للدراما التلفزيونية..... 35
تعريف الدراما التلفزيونية..... 36
نشأة الدراما التلفزيونية وتطورها..... 37
المسلسل التلفزيوني..... 38
المطلب الثاني: الدراما التلفزيونية العربية والقضية الفلسطينية من خلال مسلسل (التغريبة الفلسطينية)..... 40
أولاً: كتابة السيناريو وتأليف العمل..... 40
ثانياً: مخرج العمل: الأستاذ الراحل حاتم علي..... 41
ثالثاً: اختيار الموسيقى التصويرية وأغنيات المسلسل..... 42
رابعاً: قصة المسلسل..... 43
خامساً: الملابس والديكور والصورة..... 44
المبحث الرابع: الدراسات السابقة ومميزات الدراسة الحالية..... 45

الفصل الثالث: منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

3–1 نوع ومنهج الدراسة..... 53
3 -2 مجتمع وعينة الدراسة..... 53
3-3 وحدة التحليل وبناء الأداة..... 54
3–4 أداة جمع البيانات..... 57
صدق الأداة..... 57
ثبات الأداة..... 57

الفصل الرابع: نتائج الدراســـــة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول..... 60
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني..... 68
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث..... 71
النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع..... 72
النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس..... 78
النتائج المتعلقة بالسؤال السادس..... 81

الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول..... 84
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني..... 86

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث..... 87
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع..... 88
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس..... 90
مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس..... 91
الاستنتاج..... 91
التوصيات..... 92
قائمة المراجع..... 93
الملاحق..... 103

قائمة الجداول

رقم الفصل – رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
(1-2)	مقارنة تعداد السكان العرب الأصليين في فلسطين بتعداد اليهود خلال الفترة 1914-1948م	22
(2-2)	موجات الهجرة الصهيونية الرئيسة إلى فلسطين منذ أواخر العهد العثماني وحتى بدايات عام 1993م	23
(1-5)	النسب المئوية للقضايا التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية	84
(2-5)	النسب المئوية للأسباب التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية	86
(3-5)	النسب المئوية للأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية	88

قائمة الأشكال

رقم الفصل – رقم الشكل	محتوى الشكل	الصفحة
(1-4)	النسب المئوية لنتائج القضايا الاجتماعية	64
(2-4)	النسب المئوية لنتائج تحليل القضايا السياسية التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية	68
(3-4)	النسب المئوية لنتائج تحليل الأسباب التي أبرزها المسلسل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية	70

تناول القضيـــة الفلسطينية في الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية
مسلسل "التغريبة الفلسطينية" أنموذجاً

إعداد: معتز بالله عليان محمود محمود
إشراف: الدكتور محمود أحمد الرجبي

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تحليل الأطر الإعلامية التي شكلت العمل الدرامي التلفزيوني موضوع الدراسة في التعريف بقضية فلسطين وما نتج عنها من قضايا فرعية كالتهجير واللجوء ومصادرة الأراضي والاحتلال وتشريد الشعب الأصلي لها، مِن خِلالَ تجربة "مسلسل التغريبة الفلسطينية". تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تركز على الدور الذي يجب أن تقوم به الدراما التلفزيونية في تناول القضايا المصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، في محاولة لتوجيه أعمال صناع الدراما التلفزيونية نحو القضية الفلسطينية، فهي قضية ممتدة منذ قرن من الزمن، وفيها من المسائل والمواضيع والأحداث ما يكفي لإنتاج مئات الأعمال، لا سيما وأن القضية لا تزال تنتظر الحل العادل. اقتصرت هذه الدراسة على مناقشة عمل درامي واحد هو مسلسل "التغريبة الفلسطينية"، نظراً لكونه يعتبر العمل الدرامي الوحيد الذي عرض للقضية الفلسطينية وتبعاتها بشكل شامل منذ بدء حركة المقاومة العربية والفلسطينية وانتهاء بأواخر الستينات من القرن العشرين الميلادي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي عبر المسح بالعينة الحصرية الشاملة وفق منهج تحليل المضمون الذي يهدف إلى وصف وتحليل مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي تناول القضية الفلسطينية وجوانبها المختلفة، فتكون مجتمع وعينة الدراسة الحصرية من جميع حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي تم إنتاجه عام (2004) وعرضه على الشاشات العربية بنفس العام، والتي بلغ عددها (31) حلقة.

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج التي أظهرت بأن تجربة العمل الدرامي التلفزيوني التغريبة الفلسطينية هي تجربة فريدة من نوعها، لم تأت فقط بجوانب هجومية على أطراف خارجية حول الأوضاع والأسباب التي أسهمت في القضية الفلسطينية وامتداد معاناة الشعب الفلسطيني لأكثر من مائة عام، بل قدمت للمشاهدين جوانب ضعف كثيرة في داخل المجتمع الفلسطيني والذي يتحمل المسؤولية أيضاً عن تداعيات الأحداث وتفاقمها في فلسطين بشكل مباشر وغير مباشر. وقد تميز هذا العمل بطرحه جوانب عديدة تتعلق بالقضية الفلسطينية لم يتمكن أي عمل درامي آخر تخصص في القضية الفلسطينية من طرحها بهذه الحيثية.

الكلمات المفتاحية: القضية الفلسطينية، الدراما التلفزيونية، التغريبة الفلسطينية، نظرية الأطر الإعلامية.

The Palestinian Issue in Arab T.V Dramas:
Al-Taghreeba Al- Felastineyah as an example

Prepared by: Mo'taz Bellah Elayyan Mahmoud Mahmoud
Supervised by: Dr. Mahmoud Ahmad Al- Rajabi

Abstract

This study aims to analyze the media frameworks that formed the TV drama, the subject of the study, in defining the issue of Palestine and the resulting sub-issues such as displacement, asylum, land confiscation, occupation and the displacement of the original people, through the experience of the "Al-Taghreeba al- Felastineyah Series". The importance of this study stems from the fact that it focuses on the role that television drama should play in addressing crucial issues, foremost of which is the Palestinian cause, in an attempt to direct the work of television drama makers towards the Palestinian cause, as it is a century-old issue, in which there are issues, topics and events, enough to produce hundreds of works, especially since the case is still waiting for a just solution. This study was limited to discussing one dramatic work, which is the series " Al-Taghreeba al- Felastineyah ", since it is considered the only dramatic work that comprehensively presented the Palestinian cause and its consequences since the beginning of the Arab and Palestinian resistance movement and ending in the late sixties of the twentieth century AD. The study relied on the descriptive approach through the survey with the exclusive comprehensive sample according to the content analysis method, which aims to describe and analyze the series of Palestinian alienation that dealt with the Palestinian issue and its various aspects. Arabic in the same year, which numbered (31) episodes.

The study reached many results that showed that the experience of the Palestinian TV drama alienation is a unique experience, which not only brought offensive aspects to external parties about the conditions and reasons that contributed to the Palestinian cause and the extension of the suffering of the Palestinian people for more than a hundred years, but also provided viewers with aspects There are many weaknesses within the Palestinian society, which also bears responsibility for the direct and indirect repercussions and aggravation of events in Palestine. This work was distinguished by its presentation of many aspects related to the Palestinian issue, which no other dramatic work specialized in the Palestinian issue was able to present with this professionality.

Keywords: Palestinian issue, T.V drama, Al- Taghreeba Al- Felastinyah, Frame analysis theory.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

1-1 مقدمة

شكلت الدراما المرئية الفن الثامن مع بدايات القرن الحادي والعشرين الميلادي، ويمكن القول إنها استطاعت أن تتصدر أنواع الفنون الدرامية الأخرى، غير أنها لم تُلْغِ أدوار هذه الفنون وأنواعها، لكنها جمعت منها ما أسهم في تعزيز مكانتها واستعانت بخصائص المسرح وسماته الفنية والفنون السبعة التي سبقتها، وأضافت لها صبغة خاصة بألوان الموسيقى والإضاءة والديكور.

أسهمت عوامل عديدة في تفضيل الصورة المرئية على الكلمة المكتوبة "سواء في ديوان شعر أو في قصة أو رواية، حيث طغت ثقافة الصورة واجتذبت اهتمام العالم، مقابل قلة قليلة يلهثون وراء الكلمة المكتوبة. فأصبحت مشاهدة فيلم سينمائي واحد أو مسلسل تلفزيوني تغني عن مئات الكتب والدراسات المقروءة". (ناصر، 2017).

ويمكن القول إن الدراما التلفزيونية هي واجهة الحياة التي نعيش ومرآتها، وهي خير وسيلة لمواجهة الحقيقة وتقديم كل ما يتعلق بقضايا الأمم والشعوب وما يدافع عن حقّها ويكشف الكثير من المغيّبات من الحقائق، وأسباب الانتصار أو الانكسار في معارك البشرية، سواء كانت تلك المعارك عسكرية أوْ احتلالية أو ثقافية أو غيرها.

وبإسقاط ما تقدم حول أهمية الدراما التلفزيونية في توضيح وعرض ما يحيط بقضايا الشعوب وهمومها على القضية الفلسطينيّة، فإن ما مرّ به الشعب الفلسطيني من مراحل وظروف تستوجب التوقف كثيراً عندها بالتحليل والعرض بقالب يمكنه الوصول إلى أكبر قاعدة جماهيرية، ليس فقط على المستوى العربي، وإنما على مستوى العالم. وبالرغم من قلة الأعمال الدرامية التلفزيونية التي

خُصّصت تحديداً للقضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني بشكل متكامل، هناك عمل درامي أفرد مكوناته وعناصره لمعالجة هذه القضية بكل جوانبها، ودخل في تفاصيل الشتات والخوف والمقاومة والحال المجتمعية التي عاشها أهل فلسطين قبل النكبة عام 1948، وبعدها، وصمودهم وإصرارهم على البقاء وحبهم للحياة حتى مع هزيمة حزيران 1967، كما عرض لمصطلحات تفردت بها القضية الفلسطينية من مصطلح النكبة، والنكسة، والتهجير، واللاجئ. كان هذا العمل الدرامي التلفزيوني "مسلسل التغريبة الفلسطينية".

واعتماداً على ما تقدم، تأتي هذه الدراسة لتناقش بالتحليل مسلسل التغريبة الفلسطينية كأنموذج للأعمال الدرامية التلفزيونية التي ناقشت جوانب كثيرة وجوهرية في القضية الفلسطينية، والعوامل التي أدت إلى اعتبار هذا المسلسل من وجهة نظر الباحث تجربة متفردة في طرحه لجوانب جوهرية من القضية الفلسطينية، وتأثير العناصر الدرامية في تحقيق الرسالة الإعلامية التي جاء بها وتوضيح مضمونها للمتلقي.

1-2 مشكلة الدراسة

منذ أن بدأت القضية الفلسطينية تفرز بتبعاتها على الواقع، تناولتها الكثير من الكتابات والمؤلفات، فمنها ما كان توثيقياً مؤرخاً، ومنها ما جاء على أشكال وقوالب مختلفة للفنون كالمقال والقصيدة والموسيقى والعرض المسرحي وغيرها. وقد لاحظ الباحث ضعف حضور القضية في سياقات الدراما، فمن خلال محاولات الباحث الوصول إلى دراسات أو بحوث تخصصت في الأعمال الدرامية العربية تحديداً حول القضية الفلسطينية، لم يعثر على ما يكفي ويزود الباحثين عن سيرة هذه القضية وحيثياتها في الفن المرئي بالشكل اللائق والكافي، فكان جُلُّ ما تم تقديمه

من دراسات لا يتعدى بعض النقد هنا، وبعض التحليل المبسط هناك، على أنه لم يوجد دراسة تناولت بالتحليل والاستقراء عملاً دراماياً متكاملاً عن القضية الفلسطينية.

1-3 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأطر الإعلامية التي شكلت العمل الدرامي التلفزيوني موضوع الدراسة في التعريف بالقضية الفلسطينية وما نتج عنها من قضايا فرعية كالتهجير واللجوء ومصادرة الأراضي والاحتلال وتشريد الشعب الأصلي لها، مِن خِلال تجربة "مسلسل التغريبة الفلسطينية". وفي ضوء هذا الهدف الرئيس للدراسة، تم تحديد أهدافها الفرعية التالية:

1. إبراز أهم القضايا التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية.
2. تحديد الأسباب التي أدت إلى القضية الفلسطينية كما عرضها مسلسل التغريبة الفلسطينية.
3. تسليط الضوء على أكثر الشخصيات فاعلية ومحورية في أحداث مسلسل التغريبة الفلسطينية.
4. تحديد ومناقشة الأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية.
5. تبيان أطر المعالجة الدرامية التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية.
6. توضيح الأساليب التي اتبعها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية.

1-4 أسئلة الدراسة

1. ما أبرز القضايا التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟
2. ما أبرز الأسباب التي وضحها مسلسل التغريبة الفلسطينية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟
3. من الشخصيات الفاعلة والمحورية التي ركز عليها مسلسل التغريبة الفلسطينية؟
4. ما الأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟
5. ما أطر المعالجة الدرامية التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟
6. ما الأساليب التي اتبعها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

1-5 أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية العملية: تحاول الدراسة أن تركّز على الدور الذي يجب أن تقوم به الدراما التلفزيونية في تناول القضايا المصيرية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، في محاولة لتوجيه أعمال صنّاع الدراما التلفزيونية نحو القضية الفلسطينية، فهي قضية ممتدة منذ قرن من الزمن، وفيها من المسائل والمواضيع والأحداث ما يكفي لإنتاج مئات الأعمال، لا سيما وأن القضية لا تزال تنتظر الحل العادل.

ثانياً: الأهمية العلمية: قد تشكل هَذِهِ الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العربية للعمل الدرامي التلفزيوني، ودوره في تسليط الضوء على القضية الفلسطينية بشكل خاص، والقضايا المصيرية للشعوب بشكل عام.

1-6 حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: والتي تتمثل في القضية الفلسطينية من خلال أهم المسائل الجوهرية فيها والتي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية.

الحدود الزمنية: تتحدد فترة الدراسة نظرياً وتطبيقياً من بداية الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي وهي الفترة التي بدأت بها حركات المقاومة الفلسطينية والعربية بعد وعد بلفور وبداية الهجرة الصهيونية لفلسطين، وصولا إلى فترة نهاية الستينات، وهي نفس الفترة التي تم تغطيتها في حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية.

الحدود المكانية: فلسطين، ومدنها التي شهدت الاحتلال واللجوء ومخيمات اللاجئين.

الحدود التطبيقية: تم تطبيق الدراسة على عمل درامي تلفزيوني واحد، هو مسلسل التغريبة الفلسطينية.

1-7 مصطلحات الدراسة:

الدراما التلفزيونية: "نوع من النصوص الأدبية، التي يتم تأديتها تمثيلاً في التلفزيون وتهتم غالباً بالتفاعل الإنساني، وكثيراً ما يصاحبها الغناء والموسيقى وفن الأوبرا، وعليه، فالدراما التلفزيونية هي تلك الأعمال التي تكتب خصيصا للتلفزيون، تعبر عن حياة الجماهير ومشكلاتهم، لما يتميز بها هذا الجهاز من قدرة على الإيحاء ولفت الانتباه والإقناع" (فؤاد، 2014، ص 36).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: نوع من الفنون الذي يجمع بين النص الأدبي وترجمته في شكل مشاهد حوارية في قالب درامي يعرض من خلال شاشات التلفاز، بحيث يأتي معبراً عن واقع وحياة ومشكلات تمس شرائح مختلفة من المتلقين.

مسلسل التغريبة الفلسطينية: عمل درامي تلفزيوني قدّم سيرة معاناة الشعب الفلسطيني في شكل حلقات بلغ عددها 31 حلقة، من تأليف الدكتور وليد سيف، ومن إخراج الراحل الأستاذ حاتم علي، تم بث المسلسل عام 2004م على القنوات الفضائية العربية، وقام بتمثيل الأدوار فيه نخبة من الفنانين من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.

القضية الفلسطينية: مصطلح أطلق على حالة الصراع السياسي والتاريخي بين العرب والصهاينة على أرض فلسطين التاريخية، والمشكلة الإنسانية في فلسطين التي بدأت منذ عام 1897 م في مؤتمر الصهيونية الأول ولا زالت مستمرة لحد الآن، وما نتج عنها من أزمات وحروب في منطقة الشرق الأوسط. ويرتبط هذا الصراع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرات اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى وعلى رأسها بريطانيا في تداعيات القضية الفلسطينية وتفاقم تبعاتها (صالح، 2003).

ويعرّفها الباحث إجرائياً بأنها مسألة تاريخية سياسية جسّدت عمق الصراع الأزلي بين الصهاينة وأهل فلسطين العرب، وتدرجت في مراحلها مع وعد بلفور البريطاني عام 1917 وصولاً إلى المنصات والمنابر الدولية، حيث اتخذت أبعاداً سياسية وتاريخية ويتطلب حلها على أساس عادل للشعب الفلسطيني في استرداده أرضه وإنهاء الاحتلال وبطلان قيام دولته المزعومة على أرض فلسطين العربية التاريخية.

الفصـــــل الثانـي

الإطار النظري والدراسات السابقـــــة

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

في هذا الفصل يتم استعراض الإطار النظري للدراسة، حيث يتضمن عرضاً للنظرية التي اعتمدها الباحث وهي نظرية تحليل الأطر الإعلامية، كما يسلّط هذا الفصل الضوء على القضية الفلسطينية وأبرز ملامحها وتبعاتها، ومفهوم العمل الدرامي التلفزيوني، ثم يعرج الباحث لتقديم عرض مبسط حول مسلسل التغريبة الفلسطينية، ويختتم الفصل باستعراض ما تمكّن للباحث من الاطلاع عليه من دراسات سابقة حول موضوع الدراسة الحالية.

يناقش الفصل الثاني من هذه الدراسة الإطار النظري والدراسات السابقة من خلال المباحث الأربعة التالية:

المبحث الأول: نظريّة الدراسة: نظريّة تحليل الأطر الإعلامية

المبحث الثاني: التأصيل النظري والتاريخي للقضية الفلسطينية

المبحث الثالث: الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية

المبحث الرابع: الدراسات السابقة ومميزات الدراسة الحالية

المبحث الأول

نظرية الدراسة

نظرية الأطر الإعلامية

نظراً لأن الغاية الرئيسة التي تسعى إليها الدراسة هي تحليل أسلوب تناول القضية الفلسطينية وجوانبها كما عرضها مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي تم اختياره كأنموذج، فقد تم اختيار نظرية تحليل الأطر الإعلامية من بين العديد من نظريات الاتصال. ولعل هذه النظرية كانت الأنسب للدراسة الحالية لأنها تفترض أساساً أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحدّدها وينظّمها ويضفي عليها نوعاً من الاتّساق من خلال التركيز على جوانب معيّنة من الموضوع (الطرابيشي، 2006). وبهذا يمثل الإطار الإعلامي تلك الفكرة المحورية التي تنتظم حولها الأحداث الخاصة بقضية معينة، وهي هنا القضية الفلسطينية.

ويعرّف الإطار الإعلامي لقضية معينة بأنه "انتقاء متعمّد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر حضوراً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدّد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها"(عبد الحميد، 2004).

من ناحية أخرى، يعرّف الإطار الإعلامي بأنه "الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها بحيث تقوم عملية تأطير موضوعٍ ما على اختيار بعض أوجه الحقيقة المدركة وإبرازها عبر آليات الاختيار كاستخدام كلمات معينة أو عبارات أو صور نمطية محددة" (Garyantes and Murphy, 2010).

يُعدّ عالِم الاجتماع Erving Goffman رائد نظرية تحليل الأطر الإعلامية، حيث قدّمها لأول مرة عام 1974م، وقام بتطوير مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال طرحه لمسألة قدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويدفعهم إلى استخدامها عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضفي على المضمون معنى وغاية (متري، 2013).

وقد شهدت فترة العقد الثامن من القرن العشرين الميلادي ازدهار هذه النظرية الجديدة، حيث أسهمت دراسات Entman في إظهار دور الأيديولوجيات وأثرها في عملية التأطير (Entman, 1993)، كما قدم نموذجه المعروف باسم "الشلال" عام 2003، الذي تناول من خلاله أثر أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م في النظرة للحرب على الإرهاب (مزروع، 2013).

بُنِيت النظرية على فرض علمي مفاده:" تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها من القضية دون غيرها من الجوانب، يؤدي بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها الجمهور المتلقي عند تفكيرهم في هذه القضية وتشكيلهم لآرائهم بشأنها".

ويتحدد تأثير الأطر الإعلامية على الاتجاهات السياسية لدى الجمهور من خلال مستويين (Tan Kard, 2001، London, 2013):

1- قياس المحتوى غير الظاهر أو الضمني لوسائل الإعلام، ويعتبر هذا المستوى أن التأطير يقدم وصفاً للعملية الإدراكية لدى الفرد للمعلومات المقدمة ويقوم بتنظيمها وفقاً لإطاره المرجعي ورؤيته للعالم من حوله.

2- قياس أطر وسائل الإعلام، والذي يعني المستوى المؤثر في تشكيل الاتجاهات لدى الجمهور إزاء القضية المطروحة، وبهذا، فإن وسائل الإعلام تحدد لنفسها أطراً إعلامية

من خلال تركيزها على جوانب معينة، وتستطيع في النهاية التأثير على تشكيل معايير الجمهور بشأن هذه القضية التي تنعكس على تحديد آراء واتجاهات الجمهور نحوها.

كيفية الإفادة من النظرية في موضوع الدراسة

تتعدد مجالات الإفادة من نظرية تحليل الأطر الإعلامية في هذه الدراسة على النحو التالي :

1- تفيد نظرية تحليل الأطر الإعلامية في تحليل وبيان الأطر الرئيسة والفرعية التي تم من خلالها معالجة جوانب القضية الفلسطينية من خلال حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية.

2- تفيد نظرية تحليل الأطر الإعلامية في إجراء تحليل كيفي للمحتوى الصريح والضمني المقدم عن جوانب القضية الفلسطينية في الحلقات التي تم إخضاعها للتحليل.

3- الاستفادة من النظرية في التعرف على أهم القضايا الفرعية الأكثر خطورة وتأثيراً في القضية الفلسطينية كما تناولها المسلسل.

المبحث الثاني

التأصيل النظري والتاريخي للقضية الفلسطينية

لم تحتل قضية في العالم مكاناً وانشغالاً، ولم تحفل المؤتمرات والاجتماعات ولا الكتب التاريخية بأحداث ووقائع وتفسيرات ومناقشات بقدر ما احتلته قضية فلسطين، تلك القضية التي تشابكت فيها الظروف، وتناقضت فيها كل ادعاءات الحركة الصهيونية باحتلال الأرض، وما زالت دولة الاحتلال الصهيوني تحاول السيطرة الكاملة على أراضي فلسطين، في حين ظلّ العرب متمسكين بحقهم التاريخي، ونتيجة لذلك، أفرزت هذه التفاعلات الملابسات التالية:

لقد تمكنت السياسات الاستعمارية من تحويل القضية الفلسطينية من قضية حق شعب واستعمار استيطاني، إلى مسألة مساعدة الشعب الفلسطيني عبر منظمات فرعية مثل الأونروا، واليونسكو واليونيسيف، وكذلك جرت العرب إلى موقع تفاوضي ضعيف حول الأرض، ورافق ذلك بل كان بالأساس أن الولايات المتحدة الأمريكية عملت لدى كل الدول على قبول دولة الاحتلال الصهيوني كعضو في الأمم المتحدة وأهملت جميع القرارات التي أدانته، ولم تسمح لأي قرار ضده بالتنفيذ، وفي الغالب بقيت جميع قرارات الأمم المتحدة حول القضية الفلسطينية في عداد التوصيات غير الملزمة طبقاً للمادة السادسة من ميثاق المنظمة (عبيد، 1998).

وعلى الرغم من الجهود الدولية التي بذلت من أجل إيجاد تسوية لهذه القضية التي امتدت ولا زالت لأكثر من سبعين عاماً وما تزال تشغل العالم بكل مفرداته السياسية والثقافية والفنية والتاريخية في قضية حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، إلا أن تلك الجهود قد شكلت في واقعها انعكاساً حقيقيا لموازين القوى، وما يرافقها من مساومات وثيقة الصلة بالمصالح، ولم تأت لتعمل على تطبيق النظام من خلال الموازنة بين الحق والعدل (النمورة، 2002).

وبناء على ما تقدم، يناقش المبحث الأول التأصيل النظري والتاريخي للقضية الفلسطينية من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: جذور الصراع الفلسطيني– الصهيوني.

المطلب الثاني: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

المطلب الأول: جذور الصراع الفلسطيني– الصهيوني

شهدت منطقة الشرق الأوسط منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي منعطفاً كبيراً تمثل في انطلاق الحركة الصهيونية التي لم تأت إلا لغاية إقامة دولة لليهود فقط في قلب الوطن العربي والإسلامي.

كانت بداية ظهور الحركة الصهيونية في أوروبا الغربية في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، والتي زعم أصحابها وقادتها بأنها قامت للرد على حملات الاضطهاد التي تعرض لها اليهود في كل من أوروبا الشرقية والغربية، وأطلقت على نفسها "حركة التحرير الوطني للشعب اليهودي" (بريجر، 2012)، حيث رأى مؤسسوها أن السبيل الوحيد للتخلص من معاداة السامية هو تمركز يهود العالم واجتماعهم في دولة واحدة، وكانوا يعتقدون أن كره اليهود أمر أزلي لا يمكن تفاديه. وبناء على تلك التوجهات، قام ثيودور هرتزل (الصحفي النمساوي ذو الأصول الهنغارية) وهو أحد أبرز القادة الصهاينة بإصدار كتاب بعنوان "دولة اليهود" والذي عُدّ بمثابة حجر الأساس للصهيونية السياسية. وما يثير الدهشة ويناقض مزاعم هؤلاء اليهود في أحقيتهم بأرض فلسطين، هو ما أثاره بنفسه هرتزل في هذا الكتاب من تساؤل فيما إذا كانت فلسطين المكان الأنسب لبناء دولة، أو إن كان بالإمكان اختيار الأرجنتين بدلاً منها. لكن الحركة الصهيونية استبعدت الخيار الثاني استناداً لمزاعمهم بأن فلسطين هي الوطن التاريخي الذي لا ينسى، فضلاً عن تأثر الحركة الصهيونية بشكل كبير بالرؤية الأوربية الاستعمارية، حيث إن اختيار فلسطين كان له مظهر نفعي يتمثل في إقامة علاقات مع القوى العظمى في ذلك الوقت، خاصة وأن هرتزل كان يعتبر الحركة الصهيونية طليعة ثقافية ضد الهمجية والتخلف في آسيا (بريجر، 2012).

أمر آخر كان زعماء الحركة الصهيونية يدركونه تماماً ويتخوفون منه ولا يزالون، وهو أن الواقع في فلسطين كان مخالفاً لنظرياتهم وأحلامهم، فقد طرح أحدهم (إيزاك إبيستن) المشكلة قائلاً: "ناقشنا القضايا كافة، غير أننا قد غاب عن أذهاننا أنه في أرضنا يوجد شعب كامل متمسك بها منذ مئات السنين ولم يفكر قط بالتخلي عنها" (العقاد، 2017).

أدرك العرب الفلسطينيون خطورة المشروع الصهيوني، تمردوا وقاوموا ضد البريطانيين والحركة الصهيونية، وحاولوا وقف زحف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، التي بدأت بسبب سماح البريطانيين بوصول آلاف اليهود إلى فلسطين.

حركة المقاومة الفلسطينية والعربية في فلسطين

تم التركيز في هذا الجزء على فترة الثلاثينيات من القرن العشرين الميلادي، نظراً لأن مسلسل التغريبة الفلسطينية قد بدأت حلقاته بتلك الفترة. والتي احتوت أحداثاً كثيرة على الصعيد الوطني الفلسطيني وصعيد المقاومة التي نشأت في محاولة لوقف الزحف الصهيوني المتمثل بهجرة اليهود من بقاع الدنيا إلى فلسطين ومساندة الإنجليز لهم تحقيقاً لوعد بريطانيا (وعد بلفور) في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عام 1917م.

كانت أرض فلسطين جزءاً من دولة الأتراك العثمانيين (الدولة العثمانية)، كبقية بلدان الوطن العربي حتى نهاية الحرب العالمية الثانية . ولما وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني بموجب معاهدة (سان ريمو) الإيطالية بعد هزيمة الدولة العثمانية في تلك الحرب، تم توقيع المعاهدة مع تركيا طبقاً لمعاهدة (سيفر) التي حددت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية في المشرق العربي التي تضم العراق وسورية بما فيها لبنان والأردن وفلسطين، بحيث تكون سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والأردن تحت الانتداب البريطاني

بالإضافة إلى العراق، مع التزام بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور بتنسيق مسبق مع الحركة الصهيونية العالمية للالتفاف على حكومة عموم فلسطين لاحقاً التي شكّلها أمين الحسيني (التل، 1990).

تمثل السبب الرئيس في قيام الثورات وظهور حركة المقاومة الفلسطينية في السياسة البريطانية الجائرة التي كانت تسعى إلى طرد الشعب العربي المتأصل بجذوره من أرضه وإحلال شعب غريب تم جلبه من بقاع الأرض محله، وهي السياسة المنطوية تحت وعد بلفور، وتعرف بسياسة الوطن القومي اليهودي.

شهدت حركة المقاومة العربية الفلسطينية قيام العديد من الثورات في مدن وأنحاء فلسطين، على إثر تمسك بريطانيا بالانتداب على أراضي فلسطين وسماحها بدخول آلاف اليهود إليها، ومن أهم هذه الثورات:

1. ثورة يافا عام 1921م:

مثلت يافا المركز الرئيس لتلقي الهجرة الصهيونية ووجود عدد كبير من الصهاينة في شمالها في مستعمرة تل أبيب الناشئة. فكانت انطلاقة الشرارة الأولى منها في الأول من شهر مايو/ أيار من عام 1921م، حيث جاءت رداً على مسيرة قام بها اليهود من المستعمرة الناشئة باتجاه حي المنشية في يافا، فتصدى لهم سكان المدينة العرب الفلسطينيون، وامتدت الثورة لتصل إلى مناطق في طولكرم، وقام الثوار بمهاجمة المستعمرات الصهيونية في المنطقة.

استمرت الثورة قرابة الأسبوعين، وكادت أن تنجح في طرد اليهود وإجبارهم على الهرب من يافا، لولا تدخل الجيش البريطاني الذي استخدم الأساليب الوحشية ضد صفوف الثوار وأهالي المدينة، وقد ترتّب على ذلك فرض قوات الاحتلال البريطاني غرامات باهظة على الفلسطينيين وإتلاف

المؤن وقتل المواشي وحرق المزروعات، وخمدت الثورة يوم 15 مايو من نفس العام (الموسوعة الفلسطينية، 1984).

2. ثورة البراق عام 1929م:

ساد الهدوء النسبي بين العرب واليهود بين عامي 1925 و1928م بفعل تأثير الأزمة الاقتصادية في أوروبا، والتي خفّفت من الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لكن نشاط الهجرة عاد إلى كثافته مع العام 1928 مع الكساد العظيم، معيداً إلى الأذهان المخاوف من إقامة الدولة اليهودية، كما بدأ الصراع الديني يتجلى أكثر فأكثر، إلى أن اندلعت اشتباكاتٌ داميةٌ بين العرب واليهود، على خلفية ادِّعاءات اليهود واعتداءاتهم على حائط البراق الشريف، الذي أسموه (حائط المبكى)، حيث قام الصهاينة في 14 آب/أغسطس من عام 1929م بمظاهرة ضخمة في تل أبيب في ذكرى خراب الهيكل، تبعتها مظاهرة ثانية في اليوم التالي في القدس، وتوجهوا نحو الحائط رافعين الأعلام الصهيونية ومنشدين نشيد "الهاتكفا"، فكانت هذه هي الشرارة التي أشعلت الثورة وفجرت الأحداث، التي عرفت بثورة البراق 1929م، فأدت الاشتباكات إلى خسائر بشرية في الطرفين. لكن الحكومة الانتدابية انحازت إلى اليهود، وألقت القبض على الشباب الفلسطينيين، لتعدم ثلاثة منهم في العام التالي، هم محمد خليل جمجوم، وفؤاد حجازي، وعطا الزير (الأحمد، 1985).

3. ثورة عام 1936م– الثورة الكبرى:

وقعت أحداث مهمة ومفصلية في الساحة العالمية ما بين عامي 1933–1936م، أدت إلى انشغال العالم عن مجازر الحركة الصهيونية في فلسطين (سرحان، 1989)، وازدادت وتيرة

الهجرة اليهودية، وانتقال الملكيات الإقطاعية إلى اليهود، ما أدى إلى تشريد الفلاحين الفلسطينيين وطردهم من أراضيهم (الساعدي، 1986).

لكنّ السبب المباشر أنَّ الشيخ عز الدين القسَّام المولود في جبلة السورية عام 1838 كان قد بدأ يشنُّ عمليات مسلحة ضد الإنجليز، حتى استطاع الإنجليز الوصول إليه في مخبئه في جنين، فدارت بينهم اشتباكات عنيفة، انتهت باستشهاد القسَّام، وبعض من رفاقه، حيث يعتبر اغتيال القسام أحد أهم أسباب اندلاع ثورة عام 1936، حتى إنها سميت ثورة القسام، أو الثورة الفلسطينية الكبرى، والتي انطلقت في الخامس عشر من شهر نيسان عام 1936م، حين قام أفراد الثورة باغتيال اثنين من الصهاينة على طريق نابلس – طولكرم، بعدها اندلعت الاشتباكات وعمت كبرى المدن الفلسطينية في مواجهة الإنجليز واليهود. كما توقف العرب الفلسطينيون عن دفع الضرائب التي فرضها الانتداب البريطاني والتي كانت متعسفة مقصودة لإنهاك الشعب الفلسطيني وإجباره على التخلي عن أرضه بسبب عجزه عن سداد قيمة هذه الضرائب. استمرت هذه الثورة حتى 12 تشرين الأول/أكتوبر 1936م، بعدها توقفت لحين انتظار نتائج المفاوضات التي تخوضها اللجنة العربية العليا بقيادة مفتي القدس آنذاك الشيخ أمين الحسيني. وما لبثت أن اندلعت الثورة مجدداً في شهر أيلول/سبتمبر عام 1937، بعد فشل كل المساعي السياسية لإيقاف الهجرة اليهودية، والحديث عن قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين; عربية، ويهودية، كما أن عودة الثورة جاءت بعكس توقعات الإنجليز واليهود وامتدت إلى مناطق أوسع، حتى أصبح لها مراكز خارج حدود فلسطين للتنظيم والمساعدة، وبدأ الإنجليز بملاحقة كل من يلبس العقال والكوفية، بسبب الاغتيالات التي نفذها المقاومون داخل المدن. وعلى إثر ذلك، طالب مجلس

الثورة الشعب الفلسطيني بأن يرتدي الجميع العقال والكوفية، بدلاً عن طرابيش المدن، فلا يتمكن الصهاينة ولا الإنجليز من كشف الثوار حين اختلطوا بعامة الشعب (الحاج الحسيني، 2002).

بقيت الثورة مستمرة حتى بداية الحرب العالمية الثانية عام 1939، حيث استشعر البريطانيون قدوم الحرب، وأرادوا تصفية التمرد في فلسطين، فقاموا بعملية تمشيط واسعة للقرى والمدن الفلسطينية، وأعادوا احتلال أغلب الأماكن المحررة، كما فقدت الثورة معظم قادتها، لتتوقف في أيلول/سبتمبر عام 1939 (الحاج الحسيني، 2002).

وتتوالى الأحداث بعد ذلك، وتسفر عن إعلان قيام دولة الاحتلال الصهيوني على أرض فلسطين عام 1948م، بعد فشل المحاولات العسكرية العربية في القتال والدفاع عن الأرض، لأسباب كثيرة، واستشهاد الآلاف من الجنود في الجيوش العربية في هذه المعركة، وبدأت المعاناة الحقيقية للشعب الفلسطيني منذ عام 1948 الذي هجر من أرضه، واستباحت العصابات الصهيونية دوره وأراضيه، وقتلت أفراده دون تمييز بين طفل وشيخ وامرأة، كما جرى في مذبحة دير ياسين وغيرها من القرى الفلسطينية، وظهر مصطلح لاجئ لأول مرة ليوصف به أهل هذا الشعب بعد نكبتهم عام 1948م (حبش وآخرون، 2003).

عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين

استندت عمليات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين على العديد من الادّعاءات، التي أذكتها الحملات الدعائية وتبنتها دول بعينها كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. وفي معرض الحديث عن الحركة الصهيونية التي عرضت لها الدراسة، يتبين بأن هذه الادعاءات قد تمثلت في:

1. العودة إلى أرض الأسلاف المعروفة باسم "أرض إسرائيل" أو صهيون بحسب ما ورد في الإنجيل. وبذلك انطلق هذا الادعاء من فرضية أن اليهود قد طردوا من هناك قديماً، واتخذوا من الإنجيل حجة لتملكهم وحقهم في هذه الأرض والعودة إليها (المسيري، 2003).

2. بالرغم من أن تعداد اليهود في ذلك الوقت في كل من مصر وسورية والعراق كان أكثر مما هو في فلسطين، إلا أنهم وجهوا أنظارهم نحو الجماعات الهزيلة من اليهود الذين كانوا يسكنون مدينتي القدس وصفد، وهما المدينتان اللتان شكلتا استمرارية للوجود اليهودي في هذا المكان وحلقة الوصل مع التاريخ القديم.

وتعقيباً على هذه النقطة، لم يكن تعداد المجموعات اليهودية في فلسطين عام 1914م يتجاوز نسبة 8% حسب تقديرات الدولة العثمانية في ذلك الوقت. وفي عام 1922م كانت نسبة اليهود 11.1% من إجمالي السكان، ثم ما لبثت أن تزايدت أعدادهم خلال فترة الانتداب البريطاني بسبب موجات الهجرة حتى وصلت عند إعلان دولة إسرائيل عام 1948م نسبة 31.5% (السهلي، 2000).

وما بين عامي 1914-1948م، تمكنت العصابات الصهيونية بالتعاون مع الانتداب البريطاني من زيادة نسبة التواجد اليهودي في فلسطين على حساب السكان العرب الأصليين (جدول رقم 2-1).

جدول رقم (2-1): مقارنة تعداد السكان العرب الأصليين في فلسطين بتعداد اليهود خلال الفترة 1914-1948م

العام	تعداد السكان العرب الأصليون		تعداد التواجد اليهودي		إجمالي عدد السكان
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	
1914	634.633	92%	55.142	8%	689.775
1918	644.000	92.8%	50.000	7.2%	694.000
1922	673.388	88.9%	83.794	11.1%	157.182
1931	861.211	83.14%	178.610	16.86%	1.035.820
1944	1.210.922	69.6%	528.702	30.4%	1.739.624
1947	1.363.387	69%	614.239	31%	1.977.626
1948	1.415.000	68.5%	650.000	31.5%	2.065.000

***المصدر: السهلي، (2000)**

3. تأتي الأسطورة الأخرى التي أسست لدولة الكيان الصهيوني، وهي اصطلاح عبارة "شعب بلا أرض، لأرض بلا شعب"، والتي استغلها قادة الحركة الصهيونية لإضفاء الشرعية على استعمارهم فلسطين، تلك المقولة التي أطلقها الصحفي الصهيوني "إسرائيل زانغويل" هي أخطر ما قيل وطرح من مزاعم لتبرير طرد الشعب الفلسطيني ونهب الأرض وإعمال الدمار والمجازر في حقه، والقضاء على من تبقى من الفلسطينيين في وطنهم، حيث اتخذت العصابات الصهيونية والدول الاستعمارية من ذريعة "شعب الله المختار" والتفوق العرقي لليهود قاعدة لكل ما ارتكبته في حق العرب الفلسطينيين وأرض فلسطين (وايتلام، 1999).

وعليه، فإن هذه المرتكزات التي قامت عليها الحركة الصهيونية في ادعاءاتها وبمساندة الدول الغربية وتحديداً بريطانيا في أحقية اليهود في فلسطين وطرد شعبها وإحلال يهود العالم محلّه قد مهدت الطريق أمام حركات الهجرات اليهودية من شتى أنحاء العالم وعلى مدى سبعة موجات هجرة رئيسة بدأت منذ عام 1880م، مروراً بعام 1948م، ذلك العام الذي أعلن فيه عن قيام

دولة الكيان الصهيوني بعد الحرب العربية الإسرائيلية التي انتهت بهزيمة النكبة واحتلال أرض فلسطين فيما عرف بأراضي عام 1948م (يوسف، 2016).

ويضيف الباحث إلى تلك الموجات السبعة، موجة الهجرة الكبرى من الاتحاد السوفيتي (سابقاً) خلال الأعوام 1990–1993م. ولا زالت حركات الهجرة اليهودية الصهيونية متواصلة ومستمرة لغاية يومنا هذا إلى فلسطين. وقد أعد الباحث الجدول التالي (جدول رقم 2–2) لخّص من خلاله ملامح هذه الموجات السبعة الرئيسة بالإضافة إلى الموجة الكبيرة التي بدأت عام 1990م من الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، حيث استعان بالعديد من المراجع الموثقة لهذه الموجات (السهلي، 2000; العيلة، 1998; خليفة، 1993; النحال، 1981; يوسف، 2016; الموسوعة الفلسطينية على شبكة الإنترنت).

جدول رقم (2–2) موجات الهجرة الصهيونية الرئيسة إلى فلسطين منذ أواخر العهد العثماني وحتى بدايات عام 1993م

الموجة	الفترة	مناطق القدوم	عدد المهاجرين اليهود	العوامل والملامح
الأولى	1880–1903م	روسيا، بولندا، رومانيا	25000	تمت على دفعتين، تم تمويلها من قبل جمعيات أحباء صهيون[1] وحركة

[1] جمعية أحباء صهيون: يطلق عليها أيضاً حركة أحباء صهيون، وهي ترجمة للاسم العبري "حوفيفي تسيون" أطلقت هذه التسمية على جمعيات صهيونية نشأت في روسيا عام 1881م بعد صدور قوانين أيار التي فرضت قيوداً على الأقلية اليهودية هناك بين عامي 1881 –1883، وعلى حركة المهاجرين اليهود من روسيا وبولونيا ورومانيا إلى فلسطين (الهجرة الأولى 1881 – 1904). تأسست على يد الحاخام الصهيوني شموئيل موهيلغر، وهدفت إلى محاربة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها، و "العودة إلى صهيون". وقد اتخذت شعاراً لها "إلى فلسطين" ودعت إلى الاستعداد للهجرة لشراء الأراضي فيها، ومساعدة الاستيطان اليهودي هناك. وكانت حركة أحباء صهيون همزة الوصل بين ما أطلق عليه "طلائع" الصهيونية في منتصف القرن التاسع عشر وبداية الصهيونية السياسية مع ظهور ثيودور هرتزل وانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في عام 1897. وقد حصلت حركة أحباء صهيون في أواخر شهر شباط من عام 1890م على ترخيص من الحكومة الروسية لممارسة نشاطها بصورة رسمية، وأسست في العام نفسه جمعية عرفت باسم "جمعية دعم اليهود الفلاحين والحرفيين في سوريا وفلسطين"، ما أضفى طابعاً رسمياً على نشاطها في أنحاء روسيا، وأطلق على لجنتها المركزية اسم "اللجنة الأوديسية"، نسبة إلى مدينة أوديسا، حيث المقر الرئيس لأحباء صهيون. المصدر: الموسوعة الفلسطينية، https://www.palestinapedia.net/

				البيلو[2] وبعض الشخصيات النافذة البريطانية.
الثانية	1904–1914م	روسيا، أوروبا الشرقية	34000	حدثت بعد إنشاء الحركة الصهيونية، معظم المهاجرين كانوا من الشباب المجندين من قبل الأجهزة الصهيونية، ومع نهاية الموجة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914م، وصل إجمالي عدد المهاجرين اليهود في فلسطين إلى نحو 80 ألف يهودي، واستوطنوا في 44 مستعمرة زراعية.
الثالثة	1919–1923م	مناطق بحر البلطيق، روسيا، بولندا	35100	بلغ عدد المهاجرين اليهود سنوياً 8 آلاف يهودي خلال هذه الفترة، كما تضمنت جماعات صغيرة من كل من ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية.
الرابعة	1924–1931م	بولندا، رومانيا، الشرق الأوسط	78898	بدأت مع زمن الانتداب البريطاني، وبدأ المهاجرون اليهود بإقامة مشاريع صغيرة لهم في فلسطين من المبالغ المالية البسيطة التي أحضروها معهم.
الخامسة	1932–1939م	ألمانيا، أوروبا الغربية، بولندا	224784	حدثت هذه الموجة بسبب الحكم النازي في أوروبا الوسطى، وبلغت نسبة المهاجرين من اليهود إلى فلسطين من ألمانيا 52% من المجموع العام للمهاجرين عام 1938م. كما صدر الكتاب الأبيض عام 1933م الذي قامت بموجبه بريطانيا بتحديد نسب الهجرة للخمس سنوات التي تلتها بما مقداره 75 ألف يهودي، وبلغت النسبة ذروتها في عام 1935م، ثم هبطت إلى أدنى مستوى بسبب اندلاع الثورة في فلسطين عام 1936م.
السادسة	1940–1948م	أوروبا الوسطى، البلقان، الشرق الأوسط، بولندا	118300	تمت بتمويل من المؤسسات والمنظمات اليهودية المنبثقة عن

[2] حركة البيلو: استخذت تسميتها اشتقاقاً من الأحرف الأولى بالعبرية "بيت يعقوب لخو فنلخا" والتي تعني "هيا يا بيت يعقوب لنمضي معاً" أسسها الطلبة اليهود بمدينة خاركيف الأوكرانية في عام 1882م، كان هدفها إنجاز المشروع الصهيوني المتمثل في إقامة تجمعات فلاحية لليهود الشرقيين في فلسطين. المصدر: مناع، 2003.

				الحركة الصهيونية. عرفت بالهجرة السرية أو الهجرة غير المرخصة[3]. وصل عدد المستعمرات الصهيونية في فلسطين إلى 291 مستعمرة زراعية حتى عام 1948، وهو العام الذي تم فيه الإعلان عن إنشاء دولة الكيان الصهيوني – إسرائيل.
السابعة	1948–1967م	اليمن، العراق، ليبيا، مصر، شمال إفريقيا، رومانيا	700000	في هذه الموجة، لجأت الحركة الصهيونية إلى استخدام أساليب ملتوية إرهابية لتحقيق مآربها في تهجير اليهود المتبعثرين في أنحاء طول منطقة الشرق الأوسط مثل العراق واليمن ومصر وليبيا، حيث طلبت من اليهود المتواجدين فيها القيام بتفجيرات وأعمال تخريبية في الأحياء اليهودية لإثارة الرعب والقلاقل ومن ثم يطلبون منهم الهجرة إلى فلسطين بحجة الأمان والتخلص من الإرهاب الموجه ضدهم.
الثامنة	1990–1993م	الاتحاد السوفيتي سابقاً	464355	تسببت هذه الموجة التي انفرد بها الاتحاد السوفيتي سابقاً بزيادة نسبة اليهود 10%، وكان أكثر المهاجرين في هذه الموجة من خريجي الجامعات السوفيتية والمعاهد التكنولوجية، شكل المهندسون في اختصاصات مختلفة الفئة الأكبر منهم.

مما تقدم، يتبين لنا كيف تم جمع يهود العالم المشردين وترحيلهم إلى فلسطين بتسهيل ودعم من الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، عملاً بمخططات الحركة

[3] سبب تسميتها بالهجرة السرية أو غير المرخصة هو السماح للمراكب غير الشرعية التي كانت تقل اليهود بالوصول إلى مرافئ وسواحل فلسطين والتي بلغ عددها 2 مركباً وعلى متنها ا يقارب الخمسة آلاف يهودي، وذلك حين لعبت بريطانيا دوراً كبيراً في انتهاج سياسة الازدواجية، والتي تتمثل في أن الأسطول البريطاني المكلف بمراقبة الشواطئ الفلسطينية ومنع الهجرة غير المرخصة قد تظاهر بذلك إعلامياً ورسمياً وقام بشكل صوري بالقبض على تلك المراكب ومصادرتها، لكنه في حقيقة الأمر سهل لها الوصول إلى الشواطئ والمدن الساحلية الفلسطينية وأرشدها طريقها الآمن، وقام بإمدادها بالماء والوقود والمؤن ومن ثم إطلاق سراح اليهود المهاجرين ليدخلوا أراضي فلسطين. المصدر: العبادي، 1992.

الصهيونية وتنفيذاً لها في إحلال اليهود محل الشعب الفلسطيني واستباحة الأرض العربية الفلسطينية.

قرار التقسيم رقم 181 الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة 1947م

سبق صدور قرار تقسيم فلسطين الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947م مراحل ممهدة له، أو بالأحرى تم التخطيط له بدقة وتتابع للأحداث والتبريرات التي جاء بها هذا القرار الجائر.

لقد اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، والتي عمت أنحاء فلسطين وشملت كافة الأطياف المجتمعية والسياسية تعبيراً عن رفض السياسات البريطانية الجائرة والاحتلال البريطاني والمخططات الصهيونية لتهويد فلسطين، وقد فشلت بريطانيا في إخماد هذه الثورة، بالرغم من أنها لم تترك أسلوباً أو طريقةً إلا واستخدمتها لهذه الغاية، سواء كان سياسياً أو عسكرياً. غير أن من أخطر الأساليب البريطانية كانت تلك اللجان التي تم تشكيلها وإرسالها إلى فلسطين لتقصي الحقائق والنظر في الوضع الفلسطيني. كان من أخطر تلك اللجان، اللجنة الملكية التي عرفت باسم "لجنة بيل"[4]، التي تمخض عنها تقريرها الذي كان نقطة البداية لمشروع تقسيم فلسطين، وكان ذلك في عام 1937م أي بعد اندلاع الثورة الفلسطينية بعام وقبل إعلان قرار التقسيم الأممي بعشرة أعوام. إذ خلصت اللجنة في تقريرها إلى وضع حلول لهذه القضية والتي تمثلت في طرح مشروع تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق رئيسية: دولة عربية، ودولة يهودية، ومنطقة القدس التي تم إخضاعها إلى سلطة الانتداب البريطاني (عدوان، 2002).

---

[4] تكونت لجنة بيل من كل من: اللورد بيل ، رئيساً للجنة ، سير هوراس رامبول ، نائباً للرئيس ، موريس كارتر ، متخصص في شؤون الأراضي ، هارولد موريس ، متخصص في شؤون العمل والعمال، لوري هاموند–عضواً ، ريجينالد كوبلاند – عضواً ، مستر مارتن – سكرتير اللجنة. المصدر: الخولي، 1980.

وقد قام الباحث بتسليط الضوء على لجنة بيل الملكية البريطانية وتقريرها نظراً لأهمية هذه اللجنة كونها كانت أول لجنة تعمل على إعطاء اليهود دولة داخل فلسطين بالرغم من كون أولئك اليهود كانوا أقلية في تلك المرحلة، مما يؤكد مدى تحيز اللجنة إلى الطرف اليهودي، وأن مشروعها الذي قدمته اعتمد بشكل مباشر على توجهات السياسة البريطانية خلال تلك المرحلة، وهي السياسة التي سعت في إطارها إلى تنفيذ وعودها لليهود بمنحهم الوطن القومي المزعوم على أرض فلسطين.

اتفقت الدول الاستعمارية الكبرى (بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا) على إقرار مشروع التقسيم، وحاولت بكل ما أوتيت من نفوذ ومال الضغط على الدول الصغيرة الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة للتصويت بالموافقة على قرار التقسيم. لقد كان لكل دولة من هذه الدول الكبرى مصالح ومطامع متضاربة في العالم العربي، وقد ارتأت أن في تصويتها بالموافقة على قرار التقسيم وخلق كيان "إسرائيل " على أرض فلسطين وهي القلب النابض للأمة العربية سوف يؤدي إلى زرع كيان يخدم مصالح هذه الدول الاستعمارية ولا يساعد على تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وهذا ما كانت ترمي إليه الدول الاستعمارية دوماً.

قرار التقسيم اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها العامة رقم (128) بتاريخ 29 تشرين ثاني/ نوفمبر 1947م، حيث قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة توحيد القدس وتدويلها، في وقت كانت فيه الجمعية العامة ما تزال تدرس مسألة العدوان الإسرائيلي على الأراضي

العربية المخصصة لعرب فلسطين. وقد اتخذت "إسرائيل" قراراً بتغيير اسم القدس إلى "أورشليم". وقد قوبل القرار بموافقة 23 دولة ورفض 13، وامتناع عشر دول عن التصويت[5].

[5] الدول التي أيدت القرار هي: أستراليا، بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، بيلاروسيا (روسيا البيضاء)، كندا، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، جمهورية الدومينيكان، إكوادور، فرنسا، غواتيمالا، هاييتي، إيسلندا، ليبيريا، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، نيكاراغوا، النرويج، بنما، باراغواي، بيرو، الفلبين، بولندا، السويد، أوكرانيا، جنوب أفريقيا، الاتحاد السوفياتي، الولايات المتحدة الأميركية، أورغواي، فنزويلا.

الدول ضد القرار: أفغانستان، كوبا، مصر، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان، المملكة العربية السعودية، سوريا، تركيا، اليمن.

أما الدول التي امتنعت عن التصويت فكانت: الأرجنتين، الشيلي، الصين، كولومبيا، السلفادور، الحبشة، هندوراس، المكسيك، المملكة المتحدة، يوغسلافيا. المصدر: شبكة الجزيرة الإعلامية على الإنترنت: وثائق. نص قرار تقسيم فلسطين رقم 181. بتاريخ 2016/11/28.

المطلب الثاني: مشكلة اللاجئين الفلسطينيين

اكتسبت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين أهميتها من طبيعتها المعقدة، فهي قضية تتعلّق بحقوق الإنسان الأساسية التي طالما نادت بها وأقرّتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان في العيش بوطنه بكرامة دون تهديد بطرده أو نفيه، لذا فهي مسألة إنسانية وأخلاقية، إلى جانب كونها مشكلة ذات أبعاد سياسية وقانونية واقتصادية، وكل من تلك الأبعاد تتشابك فيما بينها وتتداخل (الشريف، 2016). وعليه، لا يمكن أن تتم أية تسوية للقضية الفلسطينية دون إيجاد حل عادل لمشكلة اللاجئين، الأمر الذي سينعكس على المدى الطويل على أوضاع المنطقة واستقرارها.

إن هذه المشكلة بالرغم من أهميتها وخطورتها إلا أنها تتعرض للعديد من حملات التشكيك والتحريف والتزييف من قبل الإعلام الصهيوني، للنيل من الحق الفلسطيني في العودة ، والتعويض عن المعاناة وفقاً للقرارات الدولية، وقرارات مجلس الأمن ، والجمعية العامة للأمم المتحدة ، وخاصة قرار 194 لعام 1948م.

يختلف تعريف اللاجئ باختلاف استعماله وظروفه، وباختلاف المناطق الجغرافية والمعاهدات، ويترتب على هذا التعريف تحديد الحماية القانونية التي تتوفر لأولئك الذين ينطبق عليهم أو يشملهم.

وقد أوردت وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "الأونروا "تعريفاً للاجئ الفلسطيني هو: "الشخص الذي كان يقيم في فلسطين خلال الفترة من: 1 حزيران/ يونيو 1946م، وحتى 15 أيار /مايو 1948م والذي فقد بيته ومورد رزقه نتيجة حرب عام 1948م" (جرار، 1998).

وعرّفته جامعة الدول العربية: " كل شخص اضطرته ظروف القتال في فلسطين إلى ترك محل إقامته، فأصبح بعد أن تقطعت به أسباب العيش في حاجة إلى الإغاثة، ولا عبرة لمن تمكن منهم من الاحتفاظ بشيء من ماله، فإن هذا المال سيزول، وسيدخل صاحبه في عداد اللاجئين، ولا بمن كان من أصحاب المهن والصناعة، فإنهم ما داموا بلا عمل فهم من اللاجئين، خصوصاً وأن ميدان العمل أمامهم لا يساعد على كسب معيشتهم، فقد خلفوا وراءهم رؤوس أموالهم وممتلكاتهم، كما أن ميدان العمل في البلاد العربية لا يتسع لتشغيل هؤلاء اللاجئين" (الشريف، 2016).

أما دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية، فقد جاء تعريفها للاجئ الفلسطيني بأنه: "أي شخص كان في التاسع والعشرين من تشرين ثاني/ نوفمبر عام 1947 أو بعد ذلك التاريخ مواطناً فلسطينياً وفقاً لقانون المواطنة الفلسطينية الصادر في: الرابع والعشرين من تموز/ يوليو عام 1925م، مكان إقامته الطبيعية في فلسطين، في مناطق أصبحت لاحقاً تحت سيطرة دولة الاحتلال الصهيوني بين: 15 أيار/مايو 1948م، و20 تموز/ يوليو 1949م، ثم أجبر على ترك مكان الإقامة؛ بسبب الحرب ولم يستطع العودة إليه جراء ممارسات السلطات الصهيونية، والذي كان خارج مكان إقامته في 29 تشرين ثاني/نوفمبر 1947م، أو بعد ذلك التاريخ ولم يتمكن من الرجوع إليه؛ بسبب الحرب والإجراءات الصهيونية، وفقد مصدر رزقه حتى 20 تموز/ يوليو 1948م لنفس السبب، سواء أكان أحد سكان القرى الحدودية في الضفة والذي سلبت أرضه فأصبحت تحت سيطرة الاحتلال، أم كان أحد أفراد القبائل البدوية أو شبه البدوية، وأنسال اللاجئين الفلسطينيين وفق التعريف، سواء كان أولئك على قيد الحياة أم لا" (دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية www.plord.org).

باستعراض التعريفات التي جاءت فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين، فإنه يلاحظ أنها منقوصة أو مخصّصة، أو أنها لم تشمل الكثير من الفئات من الشعب الفلسطيني الذين أجبروا على ترك أراضيهم وتمت مصادرتها منهم عنوةً، وارتكبت بحقهم جرائم وحشية تسببت في خروج من تبقوا منهم على قيد الحياة هاربين إلى دول ومناطق مجاورة.

وبعيداً عن السرد المطول، فإن ما أصدره مجلس الأمن الدولي لاحقاً من قرارات، وتحديداً القرارين رقم 242 ورقم 338 قد افتقرت إلى المضمون الإلزامي بالنسبة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، كما افتقرت أيضاً إلى إيجاد آلية واضحة وصريحة تمكّن اللاجئين الفلسطينيين من حقّهم في العودة إلى أوطانهم، وكذلك ممارسة حقهم في تقرير المصير. ان ممارسة أي شعب لحقه في تقرير المصير يتطلب بداية أن يكون هذا الشعب متواجداً على ترابه الوطني، وهذا هو دور الشرعية الدولية متمثلة في الأمم المتحدة، ولكنها لم تأت بنتيجة عملية على أرض الواقع لغاية يومنا هذا، على الرغم من أن غالبية المبادرات الداعية لتحقيق السلام وتسوية القضية الفلسطينية قد استندت إلى هذين القرارين الأمميين.

تتلخص أهم الظروف والأسباب التي أدت إلى نشأة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وتطورها بالنقاط التالية:

1. عمليات الطرد الجماعية للشعب الفلسطيني التي تمت في كل من مدن حيفا، اللّد، الرّملة، طبريّة، صَفَد، بئر السّبع، بالإضافة إلى عدد آخر من المدن والقرى العربية.
2. الإرهاب الذي مارسته العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني وذلك عن طريق منظمات الهاغاناه، شتيرن، أرغون، وشروع اليهود في تدمير مدن وقرى العرب العُزّل. ولا يخفى على أحد أن عملية تهجير الشعب الفلسطيني وطرده من أرضه الشرعية قد

تمت وفق خطة صهيونية استعمارية مبرمجة مدبرة، حيث تم طرد السكان بأبشع أنواع الإرهاب مثل حرق البيوت، وتدمير المزروعات، وارتكاب المجازر; ومنها مجزرة دير ياسين، وضرب السكان الآمنين بالطائرات كما حدث في مدينة المجدل ، وجرائم حرق السكان أحياء كما حدث في مدينة الطيرة قضاء حيفا (الأستاذ، 2009).

3. ساعدت بريطانيا أثناء الانتداب في إجلاء عرب فلسطين، وتمكين اليهود من الاستيلاء على عدد كبير من المدن والقرى المهمّة. وهنا، لا بد من الإشارة إلى بعض المخططات التي قامت بها بريطانيا تحت مظلة الانتداب على فلسطين والتي صبت جميعها في مصلحة إقامة الوطن القومي الصهيوني المزعوم في وعد بلفور البريطاني، حيث إن تعيين هربرت صموئيل كأول مندوب سامي بريطاني على فلسطين وهو من أصل يهودي ساعد على نقل مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية الخصبة لليهود، حدث ذلك من خلال إصدار هذا المندوب العديد من المراسم، ومنها على سبيل المثال مرسوم تموز/يوليو 1920م الذي قضى بمصادرة 3390 دونم في منطقة كرم أبو حسين في القدس ، وفي مرسوم أغسطس/ أب 1924م التي تم بموجبه مصادرة مساحات واسعة من فلسطين وأعطيت للوكالة اليهودية، كما أعطت حكومة الانتداب شركة بوتاش مساحة 000.75 دونم وشركة الكهرباء مساحة 000.18 دونم، وذلك بهدف تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما صادر المندوب السامي مساحات كبيرة لإنشاء الطرق لتعزيز وجود المستوطنات اليهودية، وفي المقابل أهملت سلطات الانتداب الاهتمام في القرى والمدن العربية (الأستاذ، 2009).

4. مارست سلطات الانتداب البريطاني الضغط على المزارعين الفلسطينيين في الضرائب ، حيث طلب من المزارعين دفع الضرائب دفعة واحدة، ما ترتب عليه مصادرة الأراضي التي لم يتمكن أصحابها الفلسطينيون من تسديد الضرائب المترتبة عليها زوراً وبهتاناً، وأسهم في طردهم من أراضيهم.
5. على إثر الهزيمة الساحقة التي مُنيَ بها العرب في حرب عام 1967م والتي عرفت بالنكسة، ونتيجة للسياسات الصهيونية المتمثلة في مضايقة السكان الفلسطينيين وفرض الحصار وعدم وجود فرص عمل وسياسة الإغلاق والاعتقالات الجماعية، هاجرت أعداد كبيرة من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الأردن ومصر، هذا بجانب عدم السماح لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة بالعودة إلى ديارهم، بالإضافة إلى السكان الذين فقدوا تصاريح المغادرة. وقد قُدّرت أعداد هؤلاء السكان بحوالي 500 ألف نازح فلسطيني.

المبحث الثاني

الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية

تعتبر الدراما من أقوى أشكال الفنون تعبيراً عن العلاقات والمواقف الإنسانية، يكمن ذلك في أن الدراما تفتح المجال أمام المشاهد لحرية التأويل فيما ورائيات النص الذي يشاهده وما يحدث أمامه، وما تتسم به الدراما من احتواء لمقومات العالم الواقعي، وكل ما يمكن أن يواجهه البشر من المواقف الحقيقية في الحياة. من ناحية أخرى، تعتبر الدراما أحد أهم أنواع النصوص الفنية والأدبية التي يتم تمثيلها، صياغتها وترجمتها إلى أعمال فنية أخرى غير مكتوبة، بل مرئية أو مسموعة، كأفلام السينما، أو المسلسلات التلفزيونية، أو الحلقات الإذاعية أو المسرحيات (فكايري، 2019; مرعي، 2004). وقد شاع لفظ الدراما في اللغة اليونانية، ومنها انتقل إلى سائر اللغات الأخرى، وهذه الكلمة انتقلت إلى اللغة العربية كلفظ لا كمعنى. فالدراما ليست من لغة العرب، وإنما هي لفظ يحمل معاني اصطلاحية.

يتناول المبحث الثاني الإطار المفاهيمي للدراما التلفزيونية من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: التأطير النظري للدراما التلفزيونية.

المطلب الثاني: الدراما التلفزيونية العربية والقضية الفلسطينية من خلال مسلسل التغريبة الفلسطينية.

المطلب الأول: التأطير النظري للدراما التلفزيونية

تهدف الدراما التلفزيونية إلى التأثير في الجماهير والتغلب على الأحوال والظروف للوصول إلى ما يسمى التأثير الجمعي، فيتم تقديم مادة درامية متناسبة في زمنها مع قصر زمن العرض الدرامي، وخلال هذه الفترة الزمنية تتأسس شخصيات تجسد الأحداث، أو تختار جزءاً من التاريخ كمادة درامية (لوكاتش، 2016).

لقد تمكنت الدراما التلفزيونية من الانتشار خلال القرن الحادي والعشرين الميلادي في بلادنا العربية، وتفوّقت على الدراما السينمائية لأسباب عديدة، ذلك لأن طبيعة الدراما التلفزيونية تتسم بالقرب الروحي والقدرة الهائلة على التواصل مع الآخر، عبر تقديم واقع الحياة والمجتمع للجمهور المشاهد بصورة فنية، ودراما يكون فيها الصراع عديد الجوانب، وتكون فيها الشخصيات متفرعة، فلكل منها حياته وأسلوبه الخاص وملامحه وعالمه، وتطلعاته وآلامه، وكل تلك التفاعلات والمكونات تجري عبر حلقات متسلسلة ممتدة في الزمان والمكان لتشمل ساعات الإرسال والعرض ، يكون فيها المشاهد مسترخياً في بيته أمام شاشة صغيرة، وبهذا تنشأ الصلة في تقريب المسافات ويتلاشى الخيال، فيعيش المشاهد في أحداث المسلسل ويدخل عالمه متأثراً بأبطاله، لتحقق الدراما التلفزيونية أهم أغراضها وهو التعارف بين المشاهد والشخصيات الدرامية، والذي يعني تعرف المشاهد على بعض من ذاته وجوانب من شخصيته الخاصة من خلال الشخصيات الدرامية التي يراها على الشاشة(هيكل، 2016). ويرى الباحث أن تلك الخاصية من أهم ما يسهم في نجاح أعمال درامية بذاتها وتميزها وإحداثها ضجة أو إثارة للنقد والجدل عن الأعمال الأخرى المطروحة أمامها.

تعريف الدراما التلفزيونية

تعرّف الدراما التلفزيونية بأنها تلك الأعمال الدرامية المكتوبة خصيصاً للتلفزيون، الذي بدوره يرتبط بالجماهير، وهي بذلك تعبّر عن حياة الجماهير ومشاكلهم لما لجهاز التلفزيون من قدرة على الإيحاء، والتأثير ولفت الانتباه والإقناع، وهي أيضاً تعبير عن أفكار وعواطف وليست مجرد انعكاسات تسجيلية للحياة اليومية، فالدراما التلفزيونية تتحقق فيها العلاقة مع الواقع من خلال تقنيات التصوير (مخناش، 2015).

وتعرّف أيضاً بأنها "العمل التلفزيوني المعتمد على قصة تعرض واقعاً اجتماعياً لفرد أو مجموعة من الأفراد، لهم مستوياتهم من الوعي والإدراك والتفكير والهدف في الحياة، تتفق وتتعارض مع القيم والأفكار المحيطة ، وتعرض وفقا لمسارات من التعقيد، بهدف الوصول إلى نتيجة مقنعة" (العبسي، 2017).

وبناء على ما تقدم، يصيغ الباحث تعريفاً للدراما التلفزيونية مفاده: أنها نوع من الفنون الدرامية المستحدثة باستحداث جهاز التلفزيون، ترتبط بشكل قوي بالجماهير والأسرة تعرض مشكلاتهم وقضاياهم والقضايا المهمة، كما تعرض لبعض المواقف الكوميدية الساخرة، يتألف هذا العمل من حلقات متتابعة وقد يكون على شكل تمثيلية واحدة وبكلا الحالتين هناك وحدة في الفكرة والقصة والأحداث والأهداف، وهو عمل تم كتابته وإعداده خصيصاً للتلفزيون، على أنه يمكن أن يكون انعكاساً أو صورة أخرى لأعمال درامية مسرحية أو سينمائية.

نشأة الدراما التلفزيونية وتطورها

مرّت الدراما التلفزيونية بالعديد من المراحل التطويرية منذ نشأتها ولغاية يومنا هذا، وما زالت تخضع للتطور طالما أنّ هناك تطوراً في التكنولوجيا ووسائل الاتصال الجماهيري واتساع رقعة استخدامها حول العالم. وفيما يلي يعرض الباحث لأهم مراحل نشأة وتطور الدراما التلفزيونية:

1. بدأ ظهور الدراما التلفزيونية مع ظهور وانتشار التلفزيون كوسيلة جديدة للإعلام والاتصال.
2. انتقل الفن الدرامي من المسرح إلى شاشة التلفزيون، حيث اعتمد الأخير على المسرح عن طريق:
   - المسرحية المنقولة: والتي تعني نقل تصوير المسرحية في نفس الوقت الذي تعرض فيه ليتم بثها على التلفزيون.
   - المسرحية التلفزيونية: والتي جاءت بنوعين، الأول هو المسرحية التلفزيونية بنفس شكل وتركيب وبناء المسرحية، والثاني هو المسرحية المكتوبة للتلفزيون أو التمثيلية سواء كانت سهرة أو قصيرة.
3. يمكن اعتبار تمثيلية السهرة هي البدايات الحقيقية للدراما التلفزيونية العربية، حيث أسهمت في إرساء ركائزها بالمفهوم العلمي الصحيح.
4. بدأ التلفزيون باقتباس الأعمال الروائية والقصص وصياغتها في شكل دراما تلفزيونية مسلسلة.
5. تطور العمل الدرامي التلفزيوني لتأخذ الكتابة المخصصة للتلفزيون شكلاً أطلق عليه سيناريو، يقوم متخصصون من المؤلفين بتأليفه وصياغته كنص درامي.

6. مع التطور التكنولوجي والتقدم ذي الوتيرة السريعة والمتلاحقة في مجال الصوتيات والديكور والألوان وغيرها، أصبحت الدراما التلفزيونية أكثر تأثراً بهذه التطورات وأدخلتها في عناصر العمل الدرامي.

ووفقاً لطبيعة الدراسة الحالية التي تتناول بالمناقشة نوعاً من أنواع الأعمال الدرامية التلفزيونية وهو المسلسل، يرى الباحث من الأهمية بمكان أن يتم تسليط الضوء على خصائص هذا القالب المتطور من قوالب التأليف الدرامي التلفزيوني.

المسلسل التلفزيوني:

يمتلك المسلسل التلفزيوني خصائص جعلته متفرداً من بين أشكال تأليف الدراما التلفزيونية، ومن أهم هذه الخصائص (النادي، 1993; المهندس، 1994):

1. يعتمد المسلسل على مجموعة من المواقف المهمة التي توصل في النهاية إلى تتابع وتوالي الحلقات.
2. يمكن أن يتألف المسلسل من سبع حلقات (ويسمى سباعية)، أو من 13 حلقة، أو 26 حلقة لتغطية دورتين كاملتين، أو من 30 حلقة لتغطية شهر كامل فيما لو تمت إذاعة المسلسل بشكل يومي (كما هو الحال في المسلسل الذي تتناوله هذه الدراسة وهو مسلسل التغريبة الفلسطينية).
3. الشخصيات في المسلسل تنمو وتتطور بشكل متتالي مع تقدم الأحداث وتتابعها، إلى أن تنتهي الأحداث وتتجمع خيوط الحبكة بصورة كاملة.
4. تكون الشخصيات الأساسية (الرئيسة) قليلة، مع وجود عدد من الشخصيات المساعدة (الثانوية).

5. يحوي المسلسل عقدتين، فأما العقدة الأولى فهي عقدة كبرى لا بد من حلّها في نهاية الحلقات كلّها، فيما تظهر العقدة الأخرى لتدور في فلك العقدة الكبرى (وهي في حالة دراستنا عقدة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ضمن العقدة الكبرى القضية الفلسطينية والنضال من أجل زوال الاحتلال عن فلسطين).
6. تجدر الإشارة إلى أن العقدة الأخرى يتم تقسيمها إلى عقد فرعية، يمكن أن يكون عددها مساو لعدد حلقات المسلسل، بحيث تنتهي كل حلقة بعقدة وذلك بهدف تحقيق عنصري التشويق والإثارة لدى المشاهد، وخلق حالة من الفضول لمتابعة الحلقة الثانية.

المطلب الثاني: الدراما التلفزيونية العربية والقضية الفلسطينية من خلال مسلسل (التغريبة الفلسطينية)

يعرض الباحث للعمل الدرامي التلفزيوني "التغريبة الفلسطينية" وأهم ما طرحته حلقات المسلسل وكيفية تسلسل الأحداث وفقا للآلة الزمنية والمكانية التي سبقت الإشارة إليها في معرض الحديث عن مرحلة الثلاثينيات من عمر القضية الفلسطينية وجذورها وبداياتها، وما أفرزته بعدها النكبة والنكسة على واقع القضية الفلسطينية لنرى كيف استطاع هذا العمل أن يعيد للأذهان بقوة تلك المأساة ويجعل المشاهد يعيشها ويأخذه إلى تلك الحقبة الزمنية واقعاً لا خيالاً أو اجتهاداً.

أولا: كتابة السيناريو وتأليف العمل:

صاحب هذا النص هو الدكتور وليد سيف، الذي وُلِد عام 1948 في طولكرم في فلسطين. حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة والأدب العربيّين من الجامعة الأردنية، وحصل على الدكتوراه في اللغويات من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية من جامعة لندن عام 1975م. عمل بعد هذا التاريخ محاضراً في قسم اللغة العربية في الجامعة الأردنية حيث استقر به المقام في مدينة عمان في الأردن، وبقي في عمله مدة ثلاث سنوات، ثم ترك العمل الأكاديمي ليتفرغ للكتابة الدرامية.

عاش الدكتور وليد سيف طفولة امتزجت فيها الذكريات الحلوة بالمرة كونه فتح عينيه على النكبة فرآها عند حدود البيت.

كان بيت أسرته محاذياً للمخيم الذي تم نصبه بعد النكبة، وقبل التهجير وقبل نكبة عام 1948 اختار والده مكاناً بعيداً في المدينة لبناء البيت لأنه كان شديد الحساسية ولا يحب أن يخالط الناس كثيراً، فكان أنه بعد فترة قصيرة من بناء البيت حدثت النكبة ونصب المخيم مباشرة إلى

جانبه، فتفتح وعي الدكتور وليد وقتها في الخمسينات وهو طفل صغير على مشاهد البؤس المؤلمة جداً في المخيم، حيث بدأ على شكل خيام. ثم بعد ذلك تطور شيئا فشيئا إلى حاله القائمة، ما ترك في نفسه آثارا عميقة جداً (مقابلة خاصة مع الدكتور وليد سيف على قناة الجزيرة، 2011).

وبذلك، فإن المادة السردية في مسلسل التغريبة الفلسطينية قد صدرت عن ذاكرة المؤلف المحمّلة بكل هذه القصص التي كان يستمع إليها من أهل المخيم الذين كانوا يأتون ويجلسون مع والده في دكانه الصغيرة، بالإضافة إلى ما كان يسمعه من أهله ومن أعمامه، ومن أقاربه، ولكل منهم حكاية وقصة. وعندما جاء لكتابة العمل، استحضر تلك الشخصيات والقصص التي عايشها في الواقع، بالإضافة إلى المصادر المكتوبة (مقابلة خاصة مع الدكتور وليد سيف على قناة الجزيرة، 2012).

ثانيا: مخرج العمل: الأستاذ الراحل حاتم علي:

ممثل وكاتب ومخرج تلفزيوني وسينمائي سوري. بدأ حياته بالكتابة المسرحية وكتابة النصوص الدرامية والقصص القصيرة. حصل على إجازة في الفنون المسرحية من المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق / قسم التمثيل عام 1986م.

هُجّر حاتم علي وهو في سن الخامسة من قرية فيق في الجولان السوري المحتل بعد أن احتلتها دولة الاحتلال الصهيوني عام 1967، والتي شيّدت على أنقاضها مستوطنة "أفيك" الصهيونية. عانت أسرة حاتم خلال عيشها في تجمعات المُهجّرين الجولانيين، فعرفت الحرب والنزوح والحاجة، وسكن مع عائلته في أطراف مخيم اليرموك الذي يبعد عن العاصمة السورية دمشق نحو 8 كيلومترات، ليكبر حاتم الذي كان يعيل عائلته، ويجسّد معاناة تهجيره من خلف العدسة،

كمخرج وكاتب أقل ما يوصف بأنه مبدع (موقع BBC news على شبكة الإنترنت: https://www.bbc.com/arabic/magazine-55475461).

حصل الراحل حاتم علي على جائزة أدونيا للدراما السورية عن إخراجه مسلسل التغريبة الفلسطينية وذلك في عام 2004. وقد توفي إثر إصابته بسكتة قلبية في يوم 28 ديسمبر/ كانون أول عام 2020 في القاهرة.

ثالثاً: اختيار الموسيقى التصويرية وأغنيات المسلسل:

كان اختيار الموسيقى التصويرية من ألحان الأغاني الشعبية والتراثية الفلسطينية، ومن ألحان الأهازيج التي كان يرددها الفلسطينيون في مناسباتهم الاجتماعية ويومياتهم. فجاءت متناغمة مع النص الدرامي والحقبة الزمنية والمكانية للعمل.

أما بالنسبة للأغنيات التي تم إدراجها في المسلسل، فقد جاءت كالتالي:

1. أغنية مقدمة المسلسل وهي نفسها أغنية نهاية كل حلقة، حيث تم اختيار قصيدة الشاعر الفلسطيني الكبير إبراهيم طوقان والتي كانت بعنوان "لا تسل عن سلامته"، والتي جاء تلحينها ممزوجاً بموسيقى صخب الثورة والغضب والحزن حيث تداخلت فيها الآلات الموسيقية من الناي والكمان والإيقاعات من النوع الثائر، حتى إن مجرد سماع أغنية شارة المسلسل تُدخِل المُشاهِد في أجواء المأساة قبل بدء الرواية والحلقة.
2. تخللت نهاية الحلقة الأخيرة من العمل الدرامي قصيدة "أيها المارون بين الكلمات العابرة" للشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش، التي تم تلحينها وأُدرِجت ضمن أحداث النهاية كأغنية استطاعت أن تلخّص الرفض المطلق للوجود الصهيوني وأنه مؤقت وإلى زوال في وجود الشعب الفلسطيني وإرادته في استرداد أرضه وإخراج هؤلاء المارّين من وطنه.

رابعاً: قصة المسلسل:

شكلت كل حلقة من حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية نقاطاً فاصلة كانت تنقل الأحداث من مرحلة إلى المرحلة التالية لها، وصولاً إلى الحلقة الأخيرة التي أبقت النهاية مفتوحة في إشارة إلى حتمية بقاء الصراع والمقاومة إلى أن يتم استعادة الأرض المغتصبة.

تتناول أحداث قصة المسلسل مرحلة مهمة وحاسمة من تاريخ فلسطين السياسي والاجتماعي والإنساني، بدءاً من عام 1932 مروراً بالثورة التي اندلعت شرارتها الأولى من قرى فلسطين في عام 1936 والحرب العربية الصهيونية عام 1948 والتي عرفت إعلامياً بعام النكبة، وحتى حرب حزيران التي عرفت بنكسة 1967. وخلال هذه الفترة التاريخية وقعت أحداث ومنعطفات شكلت أبعاداً كبيرة وخطيرة على الواقع الفلسطيني.

من خلال مشاهدة الباحث لحلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية كاملة وعددها (31) حلقة، فقد بيّنت المشاهد عدة جوانب سياسية واجتماعية في السياق الفلسطيني، سواء كانت أحداثاً تاريخية مفصلية، أو ما حدث من تغيرات في الواقع الاجتماعي في إثر النكبة، وملامح العلاقة بين القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على الأدوار التي قام بها المثقفون والمتعلمون الفلسطينيون.

من أهم ما ميّز هذا العمل الدرامي، أن مخرج العمل الراحل حاتم علي لم يعط القرية اسماً بعينه، فجعلها رمزاً لكل القرى الفلسطينية، كما جعل من عائلة "الشيخ يونس" الأساس الإنساني الذي استمدت منه القصة جاذبيتها الحقيقية لدى المشاهد، كما أن الشخصية المحورية (أبا صالح) وهو الأخ الأكبر لهذه العائلة جاءت لتجسد شخصية الرجل المناضل القيادي الرافض للظلم والعدوان والتعدي، والمخلص لوطنه وأهله، ليكون معبّراً عن كل فلسطيني مناضل.

خامساً: الملابس والديكور والصورة:

كان اختيار التصاميم والملابس موفقاً، حيث أظهرت أنواع وأشكال الملابس التي كان يرتديها أهل فلسطين في تلك الفترة ومنها ما هو تراثي ومنها ما هو مصنوع من حياكة نساء القرى من أقمشة للثياب العملية والمنزلية، وغطاء الرأس، بالإضافة إلى ملابس الرجال والتي عرفت باسم "القمباز" الشهير في فلسطين بين أهل القرى، وبينت الملابس العصرية لأهل المدينة. كما لعبت قطع الديكور وتصاميم البيوت والأزقة دوراً كبيراً في محاكاة الواقع في تلك الحقبة. أما حركة الكاميرا فكانت تتنقل بين وجوه الممثلين والمكان بشكل احترافي فتصبح الصورة متكاملة وكأننا في قلب تلك الأحداث.

في نهاية الإطار النظري لهذه الدراسة، حيث عرض الباحث بعض ملامح القضية الفلسطينية وجوهرها الكامن في مشكلة اللاجئين، والتطورات التي شهدتها القضية والمنعطفات الخطيرة التي أسهمت في ازدياد حدتها والمتمثلة في حرب عام 1948 وعام 1967، كما تطرق لمفهوم الدراما التلفزيونية، فضلاً عن استعراضه لبعض أهم ملامح العمل الدرامي التلفزيوني موضوع الدراسة (التغريبة الفلسطينية)، ليكون تمهيداً للجانب العملي الذي سيتم فيه تطبيق منهجية تحليل المحتوى على حلقات المسلسل للخروج بنتائج تجيب على تساؤلات الدراسة.

المبحث الرابع

الدراسات السابقة ومميزات الدراسة الحالية

(1) دراسة Alexander (2000) بعنوان:" إعادة الوسطية في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني: استخدام الأفلام لتسهيل الحوار"

Re-Mediating the Israeli-Palestinian Conflict: The Use of Films to Facilitate Dialogue

هدفت الدراسة إلى تقييم الأفلام السينمائية الفلسطينية والصهيونية وصياغتها لتنشيط لغة الحوار وتسهيلها بين الفلسطينيين والصهاينة، وذلك بناء على العداوة والصراع السياسي التاريخي الفلسطيني الصهيوني. تكونت عينة الدراسة من (3) أفلام فلسطينية و(3) أفلام صهيونية. أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفلام ونصوصها لا تعكس أي احتمال لوصول الفلسطينيين والصهاينة إلى طريقة للتعامل والتعايش. وأن السينما الفلسطينية في بداياتها كانت تتوجه إلى عرض موضوع تقرير المصير وحق العودة، غير أن تحولاً قد طرأ على توجهاتها مع بدايات التسعينات، حيث بدأت تعرض لمسائل أكثر خطورة تمثلت في معاناة الفلسطينيين من الاحتلال والمستوطنين والحواجز. وقد تقاسمت الأفلام الفلسطينية سياسة مشتركة فيما بينها تمثلت في الحفاظ على الهوية الفلسطينية والحق الفلسطيني الثابت في الأرض، في حين اشتركت الأفلام الصهيونية في إظهار الحقائق المزيفة والأباطيل عن محرقة هتلر وعن العداوة التاريخية المتأصلة في اليهود ضد الفلسطينيين.

(2) دراسة Shefrin (2002) بعنوان: "صورة الصراع الفلسطيني- الصهيوني في السينما (1988-1998)".

Conflicting Image: Palestinian and Israeli Cinemas (1988-1998)

سعت هذه الدراسة إلى توضيح صورة الصراع الفلسطيني- الصهيوني في السينما خلال فترة عشر سنوات (1988-1998)، وعرضت الدراسة لأهم ملامح الصراع الفلسطيني- الصهيوني منذ بداية الانتفاضة الأولى عام 1987 حتى الذكرى الخمسين لنكبة عام 1948. بينت نتائج الدراسة أن الفيلم السياسي قد شكل ميداناً آخر للصراع، وأن الأفلام الصهيونية أظهرت ميلاً للتهرب من الطرح الحقيق والجاد لأسباب هذا الصراع، وجاء الموقف السياسي فيها إسقاطاً لمعانٍ أخلاقية، في حين أظهرت النتائج أن الأفلام الفلسطينية قد عكست مفاهيم واضحة للقومية والانتماء والهوية، وعمل مُخرجوها على توظيف اللغة السينمائية لتأكيد الرسالة الوطنية والإنسانية التي قدمتها هذه الأفلام فيما يتعلق بحق الشعب الفلسطيني في أرضه ومقاومة الاحتلال الصهيوني.

(3) دراسة شلّح (2008) بعنوان: "معالجة السينما الروائية الفلسطينية لانتفاضة الأقصى- دراسة تحليلية".

سعت هذه الدراسة إلى رصد واقع إنتاج الأفلام السينمائية الروائية الفلسطينية بما يخدم القضية الفلسطينية بشكل عام. تم استخدام تحليل المحتوى، والمقابلة المتعمقة. وتكونت عينة الدراسة من (6) أفلام سينمائية روائية فلسطينية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن موضوع الحواجز الصهيونية جاءت في المرتبة الأولى من الموضوعات التي تناولتها هذه الأفلام خلال انتفاضة الأقصى، تلتها مسألة معاناة الأسر الفلسطينية من أعمال الاحتلال الصهيوني الوحشية في المرتبة الثانية.

(4) دراسة عياش (2009) بعنوان: "معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية– دراسة تحليلية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الأفلام التسجيلية الفلسطينية للقضية الفلسطينية. تكونت عينة الدراسة من (60) فيلماً تسجيلياً فلسطينياً تم إنتاجها من بداية انتفاضة الأقصى إلى نهاية عام 2007. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تصدرت جهات الإنتاج الفلسطينية الخاصة المرتبة الأولى في إنتاج الأفلام التسجيلية الفلسطينية، تلتها في المرتبة الثانية جهات الإنتاج الرسمية.

2- أكثر القضايا التي تناولتها الأفلام التسجيلية الفلسطينية كانت انتفاضة الأقصى، تلتها في الأهمية قضية المعابر والحواجز التي تنصبها قوات الاحتلال الصهيوني على مداخل ومخارج المدن الفلسطينية.

3- جاء هدف إبراز معاناة الفلسطينيين في المرتبة الأولى من أهداف الأفلام التسجيلية الفلسطينية، تلاه في المرتبة الثانية هدف توثيق الأحداث.

(5) دراسة كراجة (2016) بعنوان: "دلالات صورة البطل في السينما الفلسطينية الجديدة".

سعت الدراسة إلى توضيح دور الأعمال السينمائية في إبراز وتعزيز نضال الشعب الفلسطيني من خلال ما قدمته من قضايا الارتباط بالأرض، والدفاع عن حق العودة وحق تقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة، بالإضافة إلى تناول الخصوصية الثقافية الفلسطينية الوطنية. وقد اختصت الدراسة بمناقشة صورة البطل في الحكاية الفلسطينية (الأسير، المناضل، الفدائي، والرافض للتطبيع) وأهمية ما تمثله تلك الصورة وتحاكيه من الواقع الفلسطيني المعاش.

اعتمدت الباحثة في دراستها على المقاربات التحليلية: تحليل المضمون، والتحليل الشبكي، بالإضافة إلى إجراء المقابلات الشخصية مع عينة من المخرجين والنقاد السينمائيين الفلسطينيين. تم تطبيق الدراسة على عينة مختارة من الأفلام الفلسطينية التي برزت بعد الانتفاضة الثانية عام 2000 بلغت (5) أفلام، حيث تتبعت من خلالها عملية الإنتاج السينمائية في مختلف مراحلها وخطواتها العملية من تمويل وتوزيع واستقبال، بالإضافة إلى الجوانب الفنية والدلالات السياسية في هذه الأفلام. ومن أهم نتائج الدراسة إبراز أهمية الدلالات النصية والبصرية، والرؤية والحبكة والتقنيات الإخراجية والمونتاج في إنجاح الأعمال الدرامية في إظهار الصورة الواقعية للبطل الفلسطيني. كما نظرت الدراسة إلى عملية الإنتاج السينمائية في مختلف مراحلها وخطواتها العملية من تمويل وتوزيع واستقبال، بالإضافة إلى الجوانب الفنية، لتقترب من الدلالات السياسية للمنتج الفني.

(6) دراسة معروف عمر (2017) بعنوان " القدس في الدراما المرئية بين الشرق والغرب".

هدفت الدراسة إلى توصيف الصورة التي تقدم عن مدينة القدس في الدراما المرئية في الشرق والغرب. ولغايات تحقيق هدف الدراسة، اعتمد الباحث على عينة تم اختيارها من نماذج أعمال درامية حول مدينة القدس والتي أثرت بها وهي أفلام هوليوود الأمريكية التي تناولت المدينة المقدسة تاريخاً وواقعاً ومستقبلاً، والدراما التركية التي طرحت هذه المسألة بشكل مباشر، بالإضافة إلى ما أنتجته الدراما المصرية والسورية العربية من أفلام ومسلسلات، هدفه من ذلك هو دراسة كيفية تأثير هذا الطرح على رسم صورة القدس لدى المتلقي وتشكيلها في وعيه.

وقد اعتمد الباحث على المنهج التاريخي في دراسته، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1- حظيت مسألة الصراع على مدينة القدس بشكل خاص وفلسطين بشكل عام باهتمام جيد في الدراما البصرية بنوعيها السينمائية والتلفزيونية.

2- أظهرت نتائج تحليل المضمون تفوق ونجاح الدراما السورية في الالتزام بالسياق التاريخي للأحداث التي وقعت في تلك الفترة دون اختلاق أحداث للحبكة الدرامية مقارنة بالدراما الأمريكية، فضلا عن تميز الدراما السورية في التزامها بعدم اختراع شخصيات وقصص خيالية تغير الأحداث التاريخية كما في حال الدراما المصرية، مما جعل الدراما السورية تجسد وجهة النظر الحقيقية والحقائق الواردة في الكتب والمصادر التاريخية العربية.

3- أظهرت النتائج تناقضاً حاداً بين ما تحاول الدراما الأمريكية والتركية تقديمه حول قضية القدس والروايتين الصهيونية والفلسطينية حول فترة الاحتلال الحالي لفلسطين، فجاءت الحالة الأمريكية منحازة بالكامل للرواية الصهيونية، في حين أن الحالة التركية كانت منحازة بالكامل لرواية الفلسطينية، بل وأكثر مما قدمته الرواية الفلسطينية نفسها.

4- استطاعت الدراما الأمريكية بفضل التطور الكبير في عناصرها وما احتوته من رسائل غير مباشرة بخصوص الرواية الصهيونية للواقع المقدسي أن تكون أبلغ في توصيل الفكرة ما ينعكس سلبا على المتلقي واقتناعه بالفكرة التي قدمها العمل الدرامي الأمريكي.

(7) دراسة Al- Mawed (2020) بعنوان: "التغريبة: حلقة الوصل بين الماضي وشعب نازح"

Al-Taghriba: A mediated past of a displaced nation.

قدمت هذه الدراسة باللغة الإنجليزية، وجاءت لتتناول مسلسل "التغريبة الفلسطينية"، وهو دراما وثائقية متلفزة من إنتاج سوري، تتناول الأوضاع في فلسطين قبل وأثناء وبعد نكبة عام 1948 ،

وتسعى إلى تقديم عرض مفسر لكافة الأحداث التي طرحها المسلسل فيما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين وسط غياب التعليم التاريخي عن فلسطين في المدارس في البلاد. وقد بينت نتائج الدراسة التي اعتمدت منهج تحليل المحتوى لحلقات المسلسل التي طرحت مسألة اللجوء والنزوح الفلسطيني بالإضافة إلى قيام الباحثة بإجراءات مقابلات فردية مع عينة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان شاهدوا بالفعل مسلسل التغريبة، بالإضافة إلى مناقشات جماعية مركزة مع المشاركين الذين شاهدوا حلقات مختارة من المسلسل تتناول اللجوء ومعاناة اللاجئ الفلسطيني. أظهر تحليل كل من المقابلات والمناقشات الجماعية المركزة أن المسلسل سجل جانبًا فريدًا لدى أفراد عينة الدراسة حيث قدم رؤى حول الحياة اليومية في فلسطين إلى جانب أحداث النكبة والمعاناة التي مر بها الشعب الفلسطيني. وقد أوصت الباحثة بأن تكون تجربة مسلسل التغريبة الفلسطينية أداة تفاعلية تحمل إمكانيات الذاكرة الاصطناعية وطرق التدريس، والتي لها القدرة على التأثير على هوية اللاجئ والتأثير على حاضره ومستقبله.

مميزات الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

من خلال ما استطاع الباحث الحصول عليه من دراسات ذات صلة بموضوع دراسته، على الرغم من ندرتها، فقد برزت مميزات دراسته من خلال النقاط التالية:

1. خلت الدراسات السابقة من استعراض للأعمال الدرامية التلفزيونية التي تناولت القضية الفلسطينية (باستثناء دراسة Al– Mawed) التي طرحت مسلسل التغريبة الفلسطينية كأحد وسائل الاتصال بين الماضي والحاضر في وجدان وواقع الشعب الفلسطيني، حيث قدمت دراستها في إطار فلسفي، ولم تتطرق إلى تفاصيل القضايا التي طرحها المسلسل فيما يتعلق بأسباب القضية الفلسطينية والمسؤوليات وأوجه الصراع التي أدت إلى القضية

الفلسطينية، وتلك المحاور تميز الدراسة الحالية عن هذه الدراسة، حيث عرضتها هذه الدراسة باستفاضة من خلال تحليل محتوى حلقات المسلسل كاملة.

2. اقتصرت الدراسات السابقة في طرحها على مسائل محدودة وجوانب محددة من القضية الفلسطينية تمثلت في معاناة الشعب الفلسطيني وحق تقرير المصير والعودة، وصور العداوة السياسية والتاريخية التي يظهرها الصهاينة ضد الفلسطينيين، غير أن للقضية أبعاداً وجوانب أكثر أهمية، تناقشها الدراسة الحالية والتي تتمثل في مشكلة اللاجئين وحق العودة، والاغتراب عن الوطن، والصراع المجتمعي والطبقي الفلسطيني والذي كان أحد أسباب تفاقم القضية الفلسطينية، والانتداب البريطاني ومآلاته ومخططاته لتنفيذ وعد بلفور في إقامة وطن قومي للصهاينة على أرض فلسطين العربية التاريخية.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

في هذا الفصل، يتم استعراض أسلوب الدراسة ومنهجيتها والإجراءات التي تم اتباعها وتنفيذها في الجانب التطبيقي من الدراسة.

3-1 نوع ومنهج الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة الدراسات الوصفية التي تعتمد على المنهج الوصفي عبر المسح الشامل وفق منهج تحليل المضمون الذي يهدف إلى وصف وتحليل مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي تناول القضية الفلسطينية وجوانبها المختلفة، مثل مسألة الصراع العربي- الصهيوني، حرب عام 1948 المعروفة إعلامياً بنكبة عام 1948، الهجرة والتهجير، اللاجئين الفلسطينيين ومخيماتهم، وحرب عام 1967 والتي عرفت إعلامياً بنكسة حزيران 67، وغيرها.

وتم إجراء مسح لتلك القضايا من خلال اختيار مسلسل التغريبة الفلسطينية أنموذجاً للأعمال الدرامية التلفزيونية العربية والذي خصّص كل حلقاته لتناول القضية الفلسطينية.

3-2 مجتمع وعينة الدراسة

استخدمت الدراسة أسلوب المسح الشامل فتكون مجتمع وعينة الدراسة من جميع حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي تم إنتاجه عام (2004) وعرضه على الشاشات العربية بنفس العام، والتي بلغ عددها (31) حلقة.

ولإجراءات تحليل المضمون تم وضع التصنيفات في كشاف خاص تسمى فئات التحليل، وتعني مجموعة من التصنيفات يقوم الباحث بإنشائها طبقاً للمضمون ونوعيته ومحتواه ، والهدف من

التحليل ليتم استخدامها في وصف هذا المضمون، وتحقيق نسبة عالية من الشمول والموضوعية، ليتيح إمكانية التحليل بسهولة والقدرة على استخراج النتائج.

3-3 وحدة التحليل وبناء الأداة

اعتمدت الدراسة على وحدة الموضوع المتعلق بالقضية الفلسطينية وأبعادها باعتبارها أنسب الوحدات وأكثرها ملاءمة لتحليل هذه الدراسة، حيث تعد وحدة الموضوع من أكثر الوحدات استخداماً وانتشاراً في البحوث والدراسات الإعلامية كونها تضم أكبر وأهم وحدات تحليل المحتوى.

وتم تحديد فئات التحليل بما يترابط مع مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وشكل موضوع التحليل ومضمونه. ولتحليل مضمون الدراسة تم الاعتماد على فئات تحليل رئيسة مقسمة الى جزأين: فئات: " ماذا قيل؟" و" كيف قيل؟" وتم تقسيم الفئات على النحو التالي:

أولا: فئات "ماذا قيل؟"

وتمثلت في:

1. فئات القضايا التي طرحها المسلسل حول القضية الفلسطينية:

1.1 القضايا الاجتماعية: وتُعَرّف القضايا الاجتماعية بأنها تلك المسائل التي تؤثر على عدد أكبر من الناس وقد يصعب على بعض الفئات أو الشرائح المجتمعية السيطرة عليها أو التعامل معها. وهي تختلف من مجتمع لآخر، على أن سبب القضية الاجتماعية أو أساسها قد يكون هو نفسه في كثير من الحالات. وأما اختلافها بين المجتمعات، فيتوقف على عدة أسباب، فقد تكون قضية اجتماعية ناجمة عن أسباب جغرافية أو تعليمية أو اقتصادية أو سياسية (Mary and Senn, 1995).

وقد شملت القضايا الاجتماعية التي طرحها المسلسل: التعليم، الفقر، أهمية وقدسية مواسم قطاف وعصر الزيتون، السلوكيات والثقافات غير المقبولة في المجتمع الفلسطيني، أراضي المشاع، اللجوء الفلسطيني وأوضاع مخيمات اللاجئين، وأشكال الحياة الطبيعية للفلسطيني، ومسألة التمرد والصراع بين التقاليد والتحضر، وأخيراً معاناة المرأة الفلسطينية.

1.2 القضايا السياسية: وهي مجموعة من الأحداث السياسية التي تأخذ شكل التعقيد والتشابك وتشمل مشكلات سياسية عديدة في المجتمع أو الدولة (قادوس، 2015).

وقد طرح المسلسل القضايا السياسية: المقاومة الفلسطينية وأساليبها وأشكالها، استمرار التحيز البريطاني للصهاينة والممارسات البريطانية ضد الشعب العربي الفلسطيني.

2. فئات الأسباب التي أدت إلى القضية الفلسطينية كما تطرقت إليها حلقات المسلسل:

وتشمل: الانحياز البريطاني للصهاينة على حساب الشعب الفلسطيني، وضعف إمكانيات الشعب الفلسطيني وغياب الدعم، الممارسات والأعمال الإجرامية التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني، والتخاذل العربي، والانقسام في المجتمع الفلسطيني وتعدد الفصائل، قرارات الأمم المتحدة غير العادلة في حق أهل فلسطين.

ثانياً: فئات "كيف قيل؟"، وشملت ما يلي:

1. فئات الأطر التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية لتناول القضية الفلسطينية من جوانب درامية وإنسانية:

1.1: فئة أطر الصراع، وتشمل أطر الصراع السياسي والاجتماعي والنفسي.

1.2: فئة أطر الاهتمامات والقيم الإنسانية، وهي الأطر التي تتعلق بالجوانب الشخصية والعاطفية لجميع القضايا والأحداث، وبالتالي يتم ربط القضايا مع العناصر والزوايا العاطفية

والشخصية. وقد تم توظيف تلك الاهتمامات الإنسانية في المسلسل لتظهر الأبعاد الإنسانية للقضية الفلسطينية وبالتحديد البعد العاطفي والبعد الشخصي.

1.3: فئة أطر المسؤولية. وتربط هذه الأطر بين الأفراد أو الجماعات أو الحكومات وبين المسؤولية عن حل القضية الفلسطينية والحل المتوقع لها. كما أن أطر المسؤولية تؤطر الرسالة للإجابة على السؤال "من المسؤول عن؟" الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسؤول عن الحدث وتحديده في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة.

وقد تحددت أطر المسؤولية في مسلسل التغريبة الفلسطينية بخمسة مستويات: مسؤولية الأمة العربية، مسؤولية الجامعة العربية، مسؤولية مصر، مسؤولية المجتمع الفلسطيني نفسه، ومسؤولية المجتمع الدولي ومؤسساته.

1.4: فئات الأطر الأخلاقية، وهي التي تعرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع وتخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، وقد يتم الاستشهاد بالاقتباسات والأدلة الدينية التي تدعم هذه الوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار.

1.5: فئات الأطر الاستراتيجية، وهي تلك التي ترى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، وقد تم توظيفها في المسلسل نظراً لأنها تلائم الأحداث السياسية والعسكرية.

1.6: فئات أطر المعالجة الدرامية، حيث تعتبر المعالجة الدرامية وسيطاً بين القصة وبين السيناريو، وتعرف بأنها البناء الدرامي الأول للسيناريو، كما أنّها قالب فنّي يقدّم المحور الرئيس للمسلسل والشخصيات والبناء السردي والحبكة والبداية والنهاية، وتكتب كافة هذه العناصر باختصار يطلق عليه المعالجة الدرامية.

1.7: فئات الشخصيات الفاعلة التي ركزت عليها كل حلقة من حلقات المسلسل: وتتوزع على النحو التالي:

– فئات النوع الاجتماعي لشخصيات المسلسل الفاعلة، وتشمل: الذكور، الإناث.

– الفئات العمرية للشخصيات الفاعلة في المسلسل: أقل من 10 سنوات، فئة سن الصبا (أقل من 18 سنة)، فئة الشباب (19–39 سنة)، فئة أكبر من 60 سنة.

3–4 أداة جمع البيانات

نظراً لكون الدراسة تبحث في تحليل مضمون حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية للتعرف على الحقائق والصورة التي تناولها المسلسل لهذه القضية وتبعاتها، فإن الأداة الأنسب لتحقيق هذه الغاية هي استمارة تحليل المحتوى. فتحليل المحتوى يُعنى بتصنيف المادة المكتوبة والمسموعة والمرئية تحت فئات معينة ووفق معايير محددة بما يكشف خصائص هذه المادة من حيث الشكل والمحتوى (بركات، 2012).

صدق الأداة

للتأكد من صدق الأداة، قام الباحث بعرض أداة الدراسة والمتمثلة باستمارة تحليل المضمون على عدد من المحكمين، من أساتذة الإعلام، والصحفيين والنقاد، للأخذ بملاحظاتهم، وبعد تلقي الملاحظات، أجرى الباحث التعديلات المناسبة لتصبح الأداة صالحة للتطبيق.

ثبات الأداة

1. تم التحقق من ثبات الأداة من خلال تحليل العينة القصدية من حلقات المسلسل.

2. أما ثبات نتائج التحليل فَقَد تَمَّ التأكد مِنْهُ مِن خِلالَ إعادة تحليل 10% مِن عينة الدراسة على فترات مختلفة من قبل باحثين آخرين، وبلغ معامل الثبات 90% وهوَ مرتفع، مِمَّا يؤكد صدق تطبيق الأداة.

وقد تم تطبيق المعادلة التالية (معادلة هوليستي) لاحتساب معامل ثبات أداة الدراسة:

$$\text{معادلة هولستي} = \frac{2\times \text{عدد الفئات المتفق عليها}}{\text{مجموع عدد الفئات التحليل في مرتي التحليل}}$$

الفصل الرابع

نتائج الدراســـة

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل الإجابة عن أسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أبرز القضايا التي طرحها المسلسل وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

الإجابات من خلال الحلقات كانت كالتالي، حيث حدّد الباحث نوعين من القضايا، وهي القضايا الاجتماعية والقضايا السياسية:

أولاً: القضايا الاجتماعية:

أما أبرز القضايا الاجتماعية التي طرحها المسلسل فجاءت على النحو الآتي:

1) التعليم وأهميته وواقعه في فلسطين قبل نكبة عام 1948 وما بعدها، وظهر ذلِكَ فِي الدِّراسَة من خِلال:

أ. حرص أم أحمد، وإصرارها على تعليم أبنائها الصغار وتضحيتها بما تملك من قطعة ذهب صغيرة لتعليم أبنائها، وَكَذلِكَ حرض الشَّخْصيَّة المحورية المتجسدة في الأخ الكبير (أبو صالح) على تعليم أخوته الصغار مهما كلف الثمن.

ب. قيام علي – شقيق صالح– بتدريس أبناء المخيم في خيمة متواضعة بسبب تأخر وكالة الغوث في بناء مدارس داخل المخيمات لحرصه على ضرورة تعليم أبناء فلسطين حتى في أمر الظروف.

ج. حُصُول علي عَلَى الدكتورة من أمريكا، ثمَّ عمله محاضرا في الجامعة الأمريكية ببيروت.

2) الفقر وعسر الأحوال في المجتمع القروي الفلسطيني، وقد تمثل في الأوجه التالية:

أ. التفرقة بين الغني والفقير في المجتمع الفلسطيني.

ب. فقر إيرادات الأرض وعدم قدرة أصحابها على دفع ولو جزء من الضرائب التي فرضها الإنجليز.

ج. قضية عدم قبول الأطفال في المدرسة بسبب تجاوزهم السن القانونية في المراحل العمرية المبكرة، وهذه المسألة لعبت دوراً كبيراً فِي فقدان عدد كَبِير من الأطْفال فرصهم فِي التَّعْلِيم.

د. المعاناة التي كان يلقاها الفلسطينيون عند خروجهم للعمل بالمياومة لدى الإنجليز والصهاينة في البناء وعدم حصولهم على أجور مناسبة مقابل تفضيل العمال الصهاينة وأجورهم المرتفعة.

ذ. خروج بعض بنات القرية لقطف الزيتون من أراضي أهالي القرية والقرى المجاورة وهو عمل يتقاضين عليه أجوراً تسهمن فيها في إعالة أسرهن بسبب فقر الحال، فضلاً عن حصة معقولة كانت تتحصل عليها الفتيات من أصحاب الأراضي من الزيتون.

ر. بدء اشتغال أم صالح بالخياطة وبعض الأعمال المنزلية لأم ماهر (سيدة تسكن المدينة) لمساعدة زوجها على تلبية متطلبات المعيشة.

3) أهمية وقدسية موسم الزيتون وقطفه وحمله وعصره في ثقافة وأصالة أهل فلسطين عموماً، وفي تركيبة أهل الريف على وجه الخصوص، على الرغم من المعاناة والمشقة وما يواجهونه من إذلال أثناء قطفهم الزيتون.

4) السلوكيات والثقافات غير المقبولة في المجتمع الفلسطيني، وتشمل:

أ. العنصرية المدنية ضد الفلاحين، والعكس.

ب. صعوبة التكيف مع عَادَات، ومظاهر الحياة اليومية المدنية من قبل الفلاحين، والتفاوت بين الخلفيات الاجتماعية بين الفلاح والمدني والفوارق في العادات والتقاليد والفجوة الثقافية بين الموروثات لكلا الطرفين.

ج. تشبث أهل القرية بالخرافات ومقاطعتهم لعلي بسبب إصراره على بناء المدرسة في وقف أبو نار، واستعانة علي بشيخ القادرية لتحويل أرض وقف أبو نار إلى مدرسة، وقدوم الشيخ إبراهيم مع جماعته لتنفيذ وعده لعلي، مرددين هتافات وأناشيد دينية من الطرية القادرية وضربه بالفأس لشجرة البلوط الموجودة عند ضريح أبو نار والشروع بحفر الأرض لبناء المدرسة.

5) أراضي المشاع، وهي تلك التي بقيت دون مالك بعد هزيمة الدولة العثمانية، فكانت توزع على أهالي القرى للاستثمار فيها، وَفِي العادة كانَ يَقَع ظلم كبير على باقي أهالي القرية من الفقراء وذوي الحال البسيط، حيث كان يتم استبعادهم من قرعة فرز تلك الأراضي.

6) اللجوء الفلسطيني وأوضاع مخيمات اللاجئين، وقد تنوعت الجوانب ذات الصلة بهذه القضية على النحو الآتي:

أ. استقبال اللاجئين: استقبال بعض اللاجئين في القرى الآمنة بشكل مؤقت، ومواصلة المسيرة وإقامتهم في أحد الوديان بشكل مؤقت، بعد حرب عام 1948، وَكَذلِكَ وضعهم فِي المَدَارِس والمساجد وَبَعْض المخيمات المؤقتة.

ب. دور الصليب الأحمر: كان يقدم الغذاء البسيط والماء لتجمعات اللاجئين الهاربين من جرائم العصابات الصهيونية، وعمل مراكز للصليب الأحمر لاستقبال وعلاج المصابين والجرحى،

والعثور على أبي صالح في مركز الصليب الأحمر في طولكرم. كما تم تسليط الضوء على دور الصليب الأحمر بتعقيم ونظافة أطفال المخيمات.

ج. اللجوء إلى الدُّوَل العَرَبية والنزوح إلى فِلِسْطِين: استمرار تدفق اللاجئين إلى المخيمات، وهجرات إلى اتجاهات مختلفة : داخل الأرض المحتلة، الأردن، سوريا، لبنان، العراق.

د. خروج البَعْض إلى المدن القريبة من المخيمات: بدء خروج أهالي المخيمات إلى المدن التي أقيمت المخيمات على مشارفها للعمل بمهن متواضعة بسبب النظرة الدونية للاجئ من أهل المدن.

هـ. المعاملة غير الجيدة وكالة الغوث للاجئين: إثارة مسألة المعاملة المهينة وانتظار الصعب لمؤن الوكالة في المخيمات، والنظرة المهينة للاجئين واعتبارهم دخلاء لا قيمة لهم، والذيً جسدته بعض مشاهد المسلسل في معاناة أهل المخيمات من إهانات بعض موظفي الوكالة وعدم تقبل أبي صالح لمثل تلك الإهانات وتعديه على الموظف.

و. توزيع وكالة الغوث ملابس مستعملة على أهالي المخيمات من التبرعات التي كان يتقدم بها الناس من داخل وخارج فلسطين.

ز. مرارة العيش في الظروف الشتوية الصعبة التي مرت بالمخيمات (أمطار وسيول والمخيمات المهترئة) وغرق الخيام بمياه الأمطار الشديدة وشدة الرياح التي اقتلعتها من أوتادها.

7) أشكال الحياة الطبيعية للفلسطيني، وعمله ومثابرته، وقد أبرزها المسلسل على النحو التالي:

أ. العلاقات العاطفية: الحب يشغل قلوب الشباب رغم المعاناة والألم والعيش الصعب (بين صالح وابنة أم محمود– صبحية) في المخيم.

ب. العَمَل فِي الدُّوَل العَرَبية: ذهاب رشدي للعمل معلماً في السعودية لمدة عام وتخطيطه لاستكمال دراسته في باكستان في الهندسة، وخطبته لابنة خاله عائشة قبل سفره. ووصوله إلى منطقة نائية في السعودية واستقباله استقبالاً كريماً في مضيفه.

8) إثارة مسألة التمرد والصراع بين التقاليد والتحضر والمواجهة الحادة بين صلاح وأبيه حول ضياع فلسطين وعدم جدوى كل ما كان من تمسك بالثورة والمبادئ.

9) معاناة المرأة الفلسطينية: حيث عرض المسلسل معاناة المرأة وعار الطلاق وانفصال الأم عن ابنها كشرط لعودتها لزوجها والذي جسدته شخصية الأخت الوحيدة في العائلة (خضرة).

والشكل رقم (4–1) يوضح النسب المئوية لكل قضية من هذه القضايا الاجتماعية

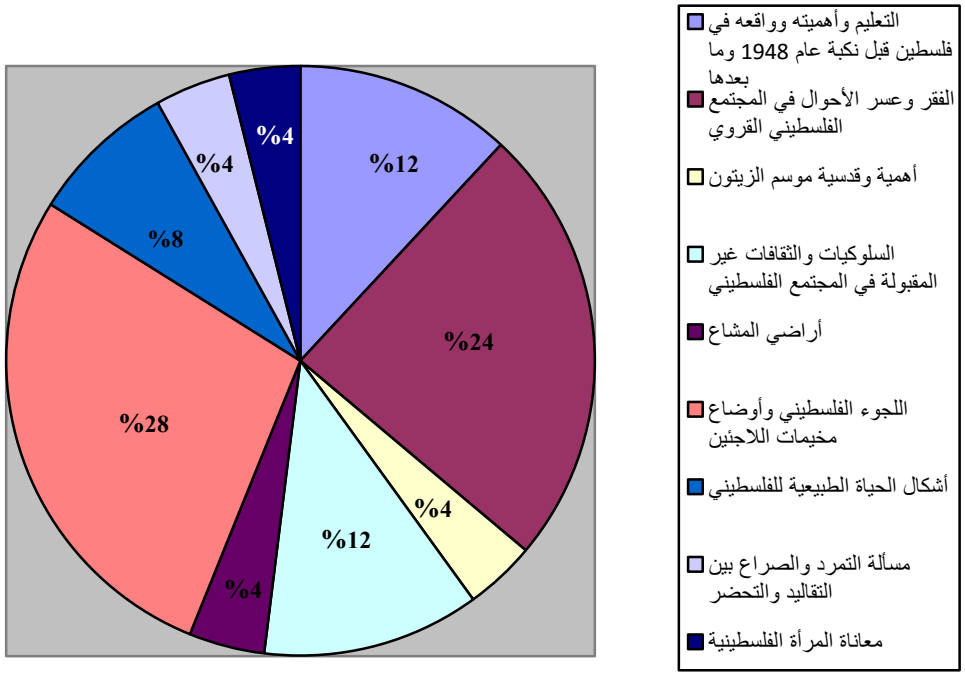

شكل رقم (4–1) النسب المئوية لنتائج القضايا الاجتماعية

ثانياً: القضايا السياسية:

جاءت نتائج تحليل عينة الدراسة فيما يتعلق بالقضايا السياسية التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية على النحو التالي:

1) المقاومة الفلسطينية وأساليبها وأشكالها، وتمثلت على النحو التالي:

أ. رمزية الحطة فِي المقاومة: (وهي غطاء الرأس التقليدي للرجال في المجتمع القروي الفلسطيني) في الثورة لحماية المقاومين والتمويه حتى لا يستدل عليهم أحد من العصابات البريطانية والصهيونية.

ب. عمليات التهريب والتسلل إلى الداخل المحتل التي كانت تتم من قبل بعض اللاجئين للحصول على ثمار مثل البرتقال والليمون لبيعها وتحصيل بعض النقود منه، والمخاطر والموت الذي كان يلاقيه المتسللين والتنكيل بجثث القتلى منهم على يد الصهاينة.

ج. المقاومة السلمية: وخروج المظاهرة الحاشدة والزحف وصولاً إلى مقر محافظة عكا وترديد الهتافات الحماسية.

د. العَمَليات العَسْكَريَّة الفدائية: ظهور العمليات الفدائية الليلية كانت تستهدف نقاط عسكرية وحواجز سيطرة محيطة بالمستعمرات الصهيونية. إطلاق أحمد أول رصاصة أعلنت أنه ثوري مناضل، ثم فراره خوفاً على أهله من بلده ووصوله إلى حيفا البحر.

هـ. التنكيل بالمقاومين: إصدار أحكام الإعدام ضد المقاومين من خلال شخصية سعدي أحمد الذي حل ضيفاً على الحلقة في مشهدين بسبب عمل بطولي قام به حين زرع لغماً في طريق أحد المركبات العسكرية الإنجليزية مما أدى إلى مقتل من كانوا فيها. وأحكام الإعدام التي كان

يصدرها الإنجليز في حق من يقبض عليه من المقاومين بمحاكمة عسكرية سريعة، ومن بينهم شخصية (فوزي السفاح).

و. انْطِلاق الثورة الفلسطينية: انطلاق الشرارة الأولى للثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م بعد أشهر من استشهاد القسام وتلاها إعلان الإضراب الكبير.

ز. قانون الطوارئ: فرض قانون الطوارئ في جميع أنحاء فلسطين خاصة بعد تحول الإضراب إلى عصيان مدني كان قوامه الفلاحون.

ح. اللجنة العليا لدعم الثورة: تشكيل اللجنة العليا في القدس لدعم الثورة، وإجرائها مشاورات مع القائد الطرابلسي المقيم في بغداد فوزي القاوقجي حول مجيئه إلى فلسطين ليقود الثورة.

ط. هزيمة الإنجليز: وصول الجنرال ديل (الإنجليزي المتصهين وهو مدير الاستخبارات العسكرية في بريطانيا ووزير حربية سابق) إلى فلسطين وقيادته الجيش الإنجليزي، وهزيمتهم النكراء في معركة جبع وبيت آمرين وانتهاء أسطورة الجنرال ديل في فلسطين مع نهاية شهر أيلول 1936 بعد 17 يوماً فقط من وصوله فِلِسْطِين، وإلحاق الثوار الهزيمة الساحقة بالإنجليز منذ بداية شهر أيلول/ سبتمبر 1936 في معركة بلعا.

ي. محاكم الثورة: تأسيس محاكم تابعة للثورة لحل نزاعات الأهالي والنظر في القضايا الإنسانية والاجتماعية تجنباً لوصولها إلى محاكم الإنجليز واستغلال ما قد ينشأ من نزاعات لصالح الصهاينة.

2) اسْتِمرار التحيز البريطاني للصهاينة والممارسات البريطانية ضد الشعب العربي الفلسطيني، وقد أبرزها المسلسل في التالي:

أ. منع الفلسطينيين من الحُصُوْل عَلَى السلاح.

ب. الاعتداء عَلَى أهالي قضاء عكا من قبل الإنجليز والعصابات الصهيونية.

ج. هدم منازل الفلسطينيين في القرى الفلسطينية.

د. مصادرة الأراضي الفلسطينية وطرد أهلها منها، حيث كانت هذه الممارسات البريطانية تجري قبل عام 1948، خاصة قضية وادي الحوارث التي صادر الإنجليز أراضيها وهجروا سكانها الأصليين فمنهم من أصبح مشرداً على البحر لا يملك قوت يومه، ومنهم من أصبح مهجراً في مناطق ومدن فلسطين.

هـ. إشاعات بيع الفلسطينيين أراضيهم: التأكيد على عدم بيع الفلسطينيين من قرى أو مدن لأراضيهم، وأن ما تم تحويل ملكيته للصهاينة بالاحتيال هو بسبب أن بعض الأفراد من المدن قد قاموا بأخذ قروض بنكية بضمان الأراضي وعند تعثر السداد كان البنك يحجز عليها ويعرضها في المزاد العلني ليشتريها الإنجليزي بأعلى سعر مدعومين من الوكالات اليهودية والمنظمات الصهيونية ثم يحيلون ملكيتها للصهاينة.

و. المعارك بَيْنَ الثوار والإنجليز: حصار الإنجليز للثوار في الجبل وإطلاق المدفعية باتجاههم واحتدام المواجهة وتبادل إطلاق النار واستشهاد العديد من المقاومين. واستشهاد شخصية (العبد) بعد أن وصل ليعزز قوة الثوار، وانسحاب الإنجليز واحتفاظهم بجثته.

ز. المذابح الجماعية للشعب الفلسطيني: الاعتداءات الوحشية والأعمال الإجرامية التي ارتكبها الإنجليز في حق أهالي القرية بقتلهم خمسة من أبنائها أمام أهلهم بعد رفض أهل القرية التعرف على جثمان الشهيد العبد.

والشكل رقم (4–2) يوضح النسب المئوية لنتائج القضايا السياسية

شكل رقم (4-2): النسب المئوية لنتائج تحليل القضايا السياسية التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرز الأسباب التي طرحها المسلسل وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

في ضوء ما تم عرضه في حلقات المسلسل، فقد أظهرت الدِّراسَة الأسباب الَّتِي طرحها المُسَلْسَل فِيمَا يتعلق بالقضية الفلسطينية:

1) الانحياز البريطاني للصهاينة على حساب الشعب الفلسطيني، وتمثلت صوره في كل من:

أ. تهويد فِلِسْطِين: المخططات الإنجليزية لتهويد فلسطين ومصادرة الأراضي العربية الفلسطينية من أصحابها من خلال رفع قيمة الضرائب بشكل يعجزهم عن تسديدها ويجعلها عرضة للمصادرة ومن ثم تحويل ملكيتها للصهاينة المهاجرين إلى فلسطين.

ب. وعد بلفور: بدء تنفيذ وعد بلفور البريطاني في توطين الصهاينة في فلسطين والإمعان في تمرير الهجرات الشرعية وغير الشرعية لشراذم الصهاينة من بقاع العالم، حيث تم فتح باب الهجرة للصهاينة إلى فلسطين ووصل عدد المهاجرين الصهاينة في عام واحد (1936) إلى ما يقارب 60 الف مهاجر، وتسهيل حصولهم على السلاح.

ج. الحصار الاقتصادي للشعب الفلسطيني: تضييق الخناق على الفلسطينيين بالضرائب من ناحية، وبارتفاع معدل البطالة بين أبناء الشعب الفلسطيني بسبب رفض الإنجليز تشغيلهم وتفضيل العامل الصهيوني.

د. اعتداءات الصهاينة بدعم من الإنجليز ومؤازرة منهم ضد أهالي مدن وقرى فلسطين.

هـ. قرار تقسيم فِلِسْطِين: قرار اللجنة الملكية وتوصياتها بتقسيم فلسطين بين الفلسطينيين والصهاينة في صيف 1937 الذي جاء مخيباً لآمال العرب جميعهم.

و. الانسحاب البريطاني المُفَاجِئ: انسحاب بريطانيا من حيفا قبل 23 يوماً من الموعد المقرر، مما أدى إلى سقوط كل من حيفا ويافا في يد الصهاينة وبدء هجرة أهلها.

2) ضعف إمكانيات الشعب الفلسطيني وغياب الدعم:

ضعف إمكانات الشعب الفلسطيني في المواجهة والتصدي للاعتداءات البريطانية – الصهيونية، والذي تجسد في عزلة الشعب الفلسطيني من السلاح وعدم وجود ما يستطيعون به مواجهة الصهاينة والتصدي لهم، وتوقف الدعم العربي خاصة توقف الدعم من سُوريا بعْد بدء الحرب العَالَمِيَّة الثانية.

3) الممارسات والأعمال الإجرامية التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني:

أ. المذابح التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد أهالي قرى فلسطين أبرزها دير ياسين.

ب. عمليات الإبادة الجماعية على يد العصابات الصهيونية لمن بقي من أهالي القرى التي تم اجتياحها بعد هزيمة العرب في الحرب.

ج. ادعاءات ملكية الصهاينة لفلسطين، وَلَمْ يتوقف الأمر عِنْدَ الادعاء بملكية الأراضي، بَلْ وملكية التراث.

4) التخاذل العربي، والذي تعددت صوره ومواقفه كما عرضها المسلسل:

أ. إنهاء الإضراب بضغط عربي من اللجنة العربية ووساطة نوري السعيد وعودة القاوقجي مع المقاومين العرب إلى بلادهم.

ب. عدم وجود دعم عربي عسكري للمقاومين، بذريعة انشغال اللجنة العسكرية العربية بتجهيز جيش الإنقاذ العربي.

5) الانقسام في المجتمع الفلسطيني، وتعدد الفصائل.

6) قرارات الأمم المتحدة التي وقفت ضد أهل فلسطين وتم طرح مشروع قرار التقسيم في منظمة الأمم المتحدة، ولم يكن اتخاذ القرار في مواجهته أو تقرير المصير بيد أهل فلسطين، ثم صدور قرار تقسيم فلسطين بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 1947/11/29.

والشكل (4–3) يبيّن النسب المئوية لنتائج الأسباب التي أدت إلى القضية الفلسطينية.

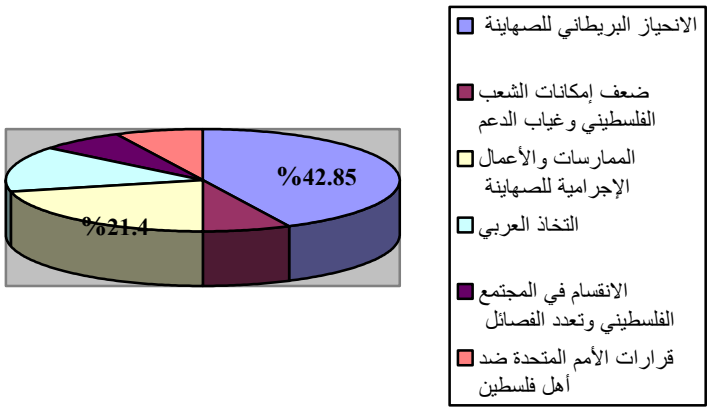

شكل رقم (4–3): النسب المئوية لنتائج تحليل الأسباب التي أبرزها المسلسل فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: من الشخصيات الفاعلة والمحورية التي ركز عليها مسلسل التغريبة الفلسطينية؟

الإجابات من خلال الحلقات كانت كالتالي:

الشخصيات المحورية:

1. شخصية أحمد: لُقب خلال أحداث المسلسل بأبي صالح، وهو الابن الأكبر من عائلة الشيخ يونس التي كانت تدور أحداث المسلسل حولها، ذلك المناضل الرافض لكل أشكال الظلم والتعدي، والذي نضج فكره الثوري وأصبح من أبرز قادة المقاومة الفلسطينية ورفض الاستسلام والتسليم بوجود الاحتلال الصهيوني، وظل حتى آخر يوم بعمره يدعو إلى المقاومة لاسترداد الحق المسلوب، وعاش يحمل قضية فلسطين في وجدانه وفي عقله.
2. شخصية الأم –أم أحمد–: برزت شخصيتها المحورية في جميع حلقات وأحداث المسلسل، حيث لعبت هذه الشخصية أدواراً مختلفة باختلاف الموقف والمرحلة، بدءاً من دفاعها عن أبنائها ضد من اعتدوا عليهم من أبناء القرية، وتشجيعها لهم على التعليم، وما كانت تقوم به من رعاية وتحمل لكل مشقات الحياة وبؤس الحال، واصطبارها على استشهاد ابنها حسن وحلمها بالعودة إلى بيتها حين أخذت المفتاح معها في إثر بدء الهجوم الصهيوني على فلسطين في عام 1948، وهي التي قامت بتربية حفيدها من ابنتها بعد أن تفرق شملهما، ورعته واعتنت به، وكان منزلها المتواضع في منطقة المخيم ملاذاً لكل أهالي المخيم.

الشخصيات الرئيسة: وهي الشخصيات التي قامت بأدوار رئيسة سواء في الأحداث أو استحوذت على التفرد في المشاهد الرئيسة (master scenes) في المسلسل:

1. شخصية الأب –أبو أحمد–.
2. شخصيات الأبناء الذكور الصِّغَار: حسن في مراحل عمرية مختلفة، وعلي في مراحل عمرية مختلفة.
3. شخصية مسعود: الابن الثاني في الترتيب بين أفراد العائلة.
4. شخصية خضرة: الابنة الوحيدة في العائلة.
5. شخصية أبي عايد: صاحب النفوذ والسلطة والمال في القرية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما الأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

للإجابة على هذا السؤال، تم تحديد الأطر التي وظفها المسلسل في إبراز القضية الفلسطينية من جوانب مختلفة بالأطر التالية:

أولاً: أطر الصراع: وهي: الصراع السياسي، الصراع الاجتماعي، والصراع النفسي.

1. **الصراع السياسي:** وقد شملت أطره ما يلي:

- الصراع على أراضي المشاع وتمرير ملكيتها للصهاينة بإشراف وتخطيط من المندوب السامي البريطاني.
- الصراع بين الإنجليز والصهاينة وبين الفلسطينيين.
- الصراع على زعامة الفصائل والانقسام.
- صراع الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على مسار الثورة والقضية الفلسطينية.

- الصراع السياسي بعد أن انتهت الثورة والمقاومة المسلحة.
- الصراع الصهيوني – العربي الفلسطيني تحديداً والمواجهات غير المتكافئة بين الطرفين.
- صراع الإنجليز مع الفلسطينيين وتمهيد الطريق للصهاينة لاحتلال الأرض على حساب أهل فلسطين.
- الصراع المصري ضد الدول الثلاثة المعتدية (فرنسا، بريطانيا، ودولة الصهاينة) والتفاوت الكبير بين المبادئ النظرية والممارسات الواقعية على الجبهة وعلى الأرض المحتلة.
- الصراع بين العرب ودولة الكيان الصهيوني بعد قيامها الباطل عام 1948.

2. **الصراع الاجتماعي:** وشملت أشكاله ما يلي:

- الصراع الطبقي في المجتمع الفلسطيني بين الغني والفقير، وبين الفلاح والمدني.
- الصراع الطبقي في المجتمع الفلسطيني بين أولاد المدرسة المدنيين والفلاحين.
- الصراع بين الإقطاعيين الذين يدعون البطولات والزعامة وبين أهل البلاد الوطنيين.
- صراع التقاليد والمحافظة الاجتماعية والحب.
- الصراع بين أهل المدن واللاجئين.
- الصراع بين اللاجئين وموظفي وكالة الغوث.
- الصراع بين الفلاح واللاجئ والمدني في المجتمع الفلسطيني.

3. **الصراع النفسي، وقد اتخذ الأشكال التالية:**

- التفكك المجتمعي والمشاعر السلبية بدلاً من الوحدة وتجاوز المعتقدات البالية والتي أسهمت في تفرق الجهود والانشغال بالخلافات الثقافية عن الخطر الحقيقي المحدق بفلسطين وأهلها.
- صراع النفس بين البقاء والصمود في أرض الوطن السليب وبين الهجرة خارجه للعيش بسلام وكرامة.
- الصراع النفسي الرافض من الداخل لما آلت إليه حال البلاد من احتلال وتشريد وتهجير.
- الصراع النفسي بين الماضي المغروس في الذاكرة القديمة وبين الواقع الذي يرفض العقل أن يتذكره.
- الظلم الذي وقع على رشدي ذلك الشاب اليتيم والمحروم من أمه واعتباره الحلقة الأضعف في العائلة رغم حبهم الشديد له.
- عدم تمكن كل من علي ومسعود من حضور جنازة والدهما بسبب البعد وهو صراع نفسي يحمل في طياته الندم والذنب والحزن.

ثانيا: أطر الاهتمامات الإنسانية: وفي سياق أحداث وشخصيات المسلسل، برزت خلال حلقاته الاهتمامات الإنسانية التالية:

1. عروبة فلسطين وكذب الادعاءات البريطانية والصهيونية في أحقية الصهاينة بالأرض.
2. التمسك بالأرض وعدم التفريط بها رغم فقر الحال وصعوبة العيش ومعاناة أهلها من تردي إيرادات الأرض وزيادة الضرائب.
3. الثبات في وجه الظلم والدفاع عن الوطن مهما كلف الثمن.

4. الوحدة والتعاون في وقت الشدائد ونسيان الخلافات وتجاوزها مهما كانت عظيمة.
5. التلاحم بين أبناء القرى والمدن في الشدائد وتجاوز الفروقات والخلافات.
6. الشجاعة وعدم الخوف من الموت والاستشهاد في سبيل الدفاع عن الوطن.
7. محاربة الخرافات التي كانت متأصلة في ثقافات ومعتقدات أهل القرية.
8. معاناة المرأة على الجانب الشخصي في المجتمع الفلسطيني بشكل خاص وبالمثل المجتمعات العربية من ظلم وانتقاص الحقوق خاصة في مسائل الزواج والسلبية التي ترسم نظرة المجتمع للأرملة والفرق بينها وبين الرجل الأرمل.
9. رفض الخروج من الديار والتمسك بالأرض رغم يقين أهلها بأنهم سيقتلون على أيدي الصهاينة المجرمين.
10. الشعور بالانكسار والذل الذي تولد عقب هزيمة العرب لدى الفلسطينيين، والذي تجسد من المعاناة على الجانب الشخصي من خيبات الآمال في إنقاذ أخير من العرب.
11. الحزن والانهيار النفسي لخبر استشهاد حسن والذي ركزت عليه الحلقة في شخصية أبي أحمد.

ثالثاً: أطر المسؤولية التي أبرزها مسلسل التغريبة الفلسطينية تجاه القضية الفلسطينية: وقد تحددت أطر المسؤولية في مسلسل التغريبة الفلسطينية بخمسة مستويات: مسؤولية الأمة العربية، مسؤولية الجامعة العربية، مسؤولية مصر، مسؤولية المجتمع الفلسطيني نفسه، ومسؤولية المجتمع الدولي ومؤسساته.

(أ) **مسؤولية الأمة العربية،** فقد حددتها أحداث المسلسل خلال حلقاته بالمسائل التالية:

1. تجاهل العرب لخطورة الوضع في فلسطين مع ازدياد التواجد الصهيوني نتيجة الهجرات المنظمة وغير المنظمة لهم إلى فلسطين وعدم اتخاذ أي موقف رسمي فاعل إزاء تلك الهجرات الخبيثة.
2. تمسك العرب بالتسوية والتفاوض مع الحكومة البريطانية وتبسيط الأمور للوصول إلى حلول بطرق سلمية دون مواجهات أو عداوات معها، على حساب الشعب الفلسطيني، والذي تجلى في تصديق النوايا الإنجليزية الكاذبة وتفضيل العرب التهدئة والمصالحة بدلاً من دعم الفلسطينيين في حقهم.
3. عدم تقديم الدعم المسلح للفلسطينيين لمقاومة المحتل والصهاينة، وعدم وجود دعم عسكري عربي كَافٍ.

(ب) مسؤولية الجامعة العربية في نشوء مشكلة اللاجئين من جهة، وعن تهاونها في مسألة الرد العسكري والمواجهة العسكرية رداً على العدوان الثلاثي على مصر.

(ج) **مسؤولية مصر:**

مسؤولية قيادات الثورة المصرية التي وعدت بأن تكون أولى خطواتها العملية تحرير فلسطين وعودة اللاجئين وبناء جيش قوي يستطيع مواجهة الصهاينة.

(د) مسؤولية الجهاز الإعلامي العربي الذي لم يقدم للجماهير العربية الواقع وحقيقة الموقف من الحرب.

(هـ) المسؤولية على المجتمع الفلسطيني نفسه: والتي أطّرتها عوامل الضعف المجتمعي الذي كان له دور كبير حتى وإن كان غير مباشر في القضية الفلسطينية. ولقد أظهر المسلسل هذه العوامل المحدّدة لمسؤولية المجتمع الفلسطيني بالشكل التالي:

1. مسؤولية القيادة العامة للثورة بعدم توحيد الجهود بين الفصائل.
2. الانقسام والتآمر بين قادة فصائل المقاومة الفلسطينية.
3. الفجوة العميقة فِي الانقسام المجتمعي الفلسطيني.

(و) مسؤولية المجتمع الدولي بدوله ومؤسساته تجاه القضية الفلسطينية، والتي أظهرها المسلسل على النحو التالي:

1. رفض حكومة الانتداب البريطاني تسجيل مواليد فِلِسْطِين من العرب، وعدم إصدار شهادات ميلاد للمواليد من أجل المساهمة فِي تهويد فلسطين وتقسيمها.
2. مسؤولية بريطانيا الكبرى في إفساح المجال أمام العصابات الصهيونية لقتل الفلسطينيين واستباحة أراضيهم ودمائهم.
3. مسؤولية الأمم المتحدة في نشوء مشكلة اللاجئين، ومسؤوليتها في عدم متابعة تنفيذ بنود قرار التقسيم.
4. العصابات الصهيونية التي احتلت أراضي عام 1948.
5. مسؤولية المنظمات الدَّوَلِيَّة الَّتِي لَمْ تقم بواجبها الأخلاقي اتجاه الاحتلال الصهيوني.

رابعاً: الأطر الأخلاقية: أما الأطر الأخلاقية التي أبرزتها أحداث المسلسل، فجاءت على النحو التالي:

1. النخوة والشهامة.
2. مسؤولية الأخ الأكبر: وهُوَ الذي يحيط أفراد عائلته برعايته ويكون مسؤولاً عنهم رغم وجود مسؤوليات خاصة به.
3. الخرافات التي كانت متأصلة في ثقافات ومعتقدات أهل القرية.
4. العادات والتقاليد المحافظة في علاقة الفتاة بالشاب.
5. مشاعر الحقد وعدم التسامح، والانتقام والحقد الدفين وتصفية الحسابات بين المتخاصمين.
6. التقاليد والشيم الاجتماعية المتأصلة في عقلية الفلاح في العلاقة بين المرأة والرجل.
7. معاناة المرأة، واعتبار الطلاق عارًا.

نص السؤال الخامس: ما أطر المعالجة الدرامية التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

للإجابة على السؤال الخامس، يجب توضيح مفهوم أطر المعالجة الدرامية، وكيف تم توظيفها في سياق أحداث مسلسل التغريبة الفلسطينية. أطر المعالجة الدرامية ترسم أبعاد دور القائمين على العمل الدرامي (المؤلف والمخرج) بوضع محددات معينة ، تجعل القضية الفلسطينية بجوانبها المختلفة التي تم تقديمها في المسلسل لها معنى ومغزى لدى الجمهور، عبر مجموعة من الفئات المحددة والمعروفة، والتي أسهم في تكوينها الخبرات السابقة وظروف العمل ، واستقراء الواقع الاجتماعي للمجتمع الفلسطيني والظروف المحيطة به العربية والدولية.

أما عن أطر المعالجة الدرامية التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية، فقد جاءت على النحو التالي:

1. الإطار العام للمسلسل والخطوط الأساسية: تحددت القصة السردية للمسلسل بالتغريبة الفلسطينية، أي الارتحال واللجوء والتهجير للشعب الفلسطيني لأسباب سياسية وطرده من وطنه فلسطين واستباحة ومصادرة أراضي الفلسطينيين والمعاناة التي لقيها الفلسطينيون في المخيمات. فالمعالجة الدرامية في المسلسل تحددت في حكاية الإنسان الفلسطيني وقضيته. وتم تقديم هذه القصة بشكل تسلسل للأحداث التاريخية ومآلات الأحداث السياسية التي أفرزت نتائجها على واقع الفلسطينيين، وقد اختار المسلسل حقبة الثلاثينات من القرن العشرين الميلادي والتي تعتبر بداية التحول الحقيقي في مسار المسألة الفلسطينية وهي الفترة الوسيطة ما بين وعد بلفور والانتداب البريطاني على فلسطين، وبين إعلان الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 وما تلاها من أحداث سياسية وتاريخية أدت إلى تجسيد القضية واقعاً مريراً لا يزال لحد يومنا هذا. وقد جرى اختيار القصة لغاية وهدف، لتبعث الذاكرة المطمورة ولتعيد إنتاج المأساة والكفاح المستمر للشعب الفلسطيني بلغة فنية تخاطب العقل والوجدان معاً.
2. لقد تم إعداد هذا المسلسل تأليفاً وإخراجاً ليصوغ أبعاداً أخرى غير الأبعاد السياسية للقضية الفلسطينية التي اختزلها الفكر العربي في هذه الأبعاد السياسية العامة، وفي شعار سياسي مجرد مع إغفال أن مراحل هذه القضية قد ترجمت في الواقع المعيش إلى معاناة إنسانية تصطدم بها طموحات الناس ومصائرهم.

3. تخطيط المشاهد في الحلقات وفق مدة عرضها: حيث تراوحت المدة الزمنية لحلقات المسلسل ما بين 46 دقيقة إلى 54 دقيقة، توزعت بين مشاهد داخلية ومشاهد خارجية، واكتسبت المشاهد الصفة الخارجية أكثر لتلائم أحداث التهجير والطرد واللجوء والترحال.
4. عناصر القصة وتحديدها: والتي تمثلت في تحديد ملامح المكان، والذي اختاره النص الدرامي والإخراج ليكون في قرية من قرى فلسطين قبل التهجير والحرب التي دارت بين العرب والكيان الصهيوني عام 1948، ليصور لنا كيف كان المجتمع الفلسطيني يعيش وما هي أحواله وظروفه المعيشية وتوجهاته قبل احتلال فلسطين من الصهاينة. ومع الحلقة الأولى، تم تحديد ملامح الشخصيات المحورية والرئيسة التي دارت حولها وبها أحداث المسلسل، وكلما تقدمت الأحداث دخلت الشخصيات الثانوية والشخصيات ضيوف العمل لتكمل التفاعل والصورة المقصودة من هذا العمل الدرامي.

وفي سياق المعالجة الدرامية التي استخدمها مؤلف العمل الدكتور وليد سيف، فهو يرى بأن "التفاعل مع القضية الفلسطينية" يجب أن يكون من خلال مشاهدة التفاصيل الإنسانية اليومية لأناس من لحم ودم ليكون أبلغ أثراً من الطرح المباشر للمفردات السياسية والتاريخية. أما الذين عاشوا التجربة واكتووا بنارها، فقد بعث العمل ذاكرتهم في وقت صارت فيه الذاكرة الفلسطينية مستهدفة ومهددة." كما يرى بأن الأساليب التي استخدمها المسلسل في عرض مراحل تطور المجتمع الفلسطيني وخروجه من عباءة التخلف الذي تركه الحكم العثماني على كثير من الدول التي كانت خاضعة لسيطرته، ومنها فلسطين، بالإضافة إلى سياسات الانتداب البريطاني الجائرة التي كان جل اهتمامها تنفيذ وعد بلفور المشؤوم في إقامة كيان للصهاينة على أرض فلسطين قد

حاولت رصد عملية التطور الاجتماعي والثقافي عبر مراحل مختلفة، وهذا واقع تاريخي لا يصح إطلاقا تحريفه، وهو لا يسيء إلى صورة الشعب الفلسطيني بل يجسد إنجازات هذا الشعب وما حققه على صعيد الثقافة والتعليم وتطور الوعي الوطني والاجتماعي على الرغم من حجم المعيقات الهائلة التي كان عليه أن يواجهها قبل عام 1948 وبعده في المخيمات والشتات.

5. القوالب الدرامية التي تم استخدامها في المسلسل: تحددت بقالبين، هما الميلودراما، حيث تميز هذا الإطار بفاعلية الموسيقى المصاحبة لحوار الشخصيات وملاءمتها للأحداث والمكان والزمن طوال حلقات المسلسل، فضلاً عن دمج بعض الأهازيج والأغنيات التي كان يرددها أهل فلسطين في المناسبات الاجتماعية كالأفراح، وفي زفة الشهيد، وتلك الأهزوجة المتفردة التي ردّدها الفلسطينيون أثناء قدوم الجنرال البريطاني ديل إلى فلسطين لبحث الوضع العام أيام الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936 الذي انتهت أسطورته الوهمية على أيدي الثوار. أما القالب الثاني فهو التراجيديا، وهي الأحداث التي أدت إلى مأساة الشعب الفلسطيني واتسمت بها القضية الفلسطينية، والأمثلة عليها كثيرة، اتضحت في التهجير، النكبة، النكسة، استشهاد المقاومين، ضياع الوطن، المخيمات والمعاناة والعيش المهين، وفاة أبي أحمد.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس

نص السؤال السادس: ما الأساليب التي اتبعها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

تعددت الأساليب التي استخدمها المخرج في المسلسل لإبراز القضية الفلسطينية من خلال التنويع في طرق توصيل الرسالة والتأثير في الجمهور المتلقي، وذلك بحكم التفاعلات الكثيرة والمعقدة التي أحاطت بالقضية الفلسطينية موضوع المسلسل. وجاءت الأساليب الاتصالية على النحو التالي:

1. تقنية التقطيع والمزج للمشاهد.
2. الحوار الثنائي والجماعي.
3. المثير (الرباط أو المصيدة) وهي محاولة السيناريو الاستحواذ على اهتمام المشاهدين من خلال استخدام الظهور التدريجي للحدث أو القضية.
4. الإصرار والهدف (الدخول التدريجي للشخصيات وهدف كل منها في المسلسل).
5. التصعيد في الأحداث والمواجهة والصراع.
6. التوثيق التاريخي من خلال عرض صور للصحف التي كانت تطبع في الحقبة التي تناولتها أحداث المسلسل (من أوائل الثلاثينات إلى نهايات الستينات من القرن العشرين الميلادي) ومنها جريدة الدفاع، ومن خلال استعراض أخبار الإذاعات والصحف المؤرشفة.
7. الرمزية.
8. النهاية المفتوحة.

الفصـــل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أبرز القضايا التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (5-1): النسب المئوية للقضايا التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية

ت	القضايا وفئاتها	النسبة المئوية
القضايا الاجتماعية:		%81.8
1	اللجوء الفلسطيني وأوضاع مخيمات اللاجئين	%28
2	الفقر وعسر الأحوال في المجتمع القروي الفلسطيني	%24
3	التعليم	%12
4	أهمية وقدسية موسم الزيتون	%4
5	السلوكيات والثقافات غير المقبولة في المجتمع الفلسطيني	%12
6	أراضي المشاع	%4
7	أشكال الحياة الطبيعية للفلسطيني	%4
8	مسألة التمرد والصراع بين التقاليد والتحضر	%4
9	معاناة المرأة الفلسطينية	%4
القضايا السياسية:		**%18.2**
1	المقاومة الفلسطينية وأساليبها وأشكالها	%58.8
2	استمرار التحيز البريطاني للصهاينة والممارسات البريطانية ضد الشعب الفلسطيني	%41.2

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول السابق (5-1) أن عدد القضايا التي طرحها المسلسل قد بلغ (11) قضية توزعت ما بين القضايا الاجتماعية (9) قضايا بنسبة (81.8%)، والقضايا

السياسية (2) قضيتان بنسبة (18.2%)، وبهذا يتضح بأن طرح القضايا الاجتماعية قد جاء في المرتبة الأولى من بين القضايا التي طرحها المسلسل.

وفي نفس السياق، بينت نتائج الدراسة أن القضية الاجتماعية (اللجوء الفلسطيني وأوضاع مخيمات اللاجئين) قد بلغت نسبتها (28%) من بين القضايا الاجتماعية المطروحة وهي أعلى نسبة، تلتها القضية الاجتماعية (الفقر وعسر الأحوال في المجتمع القروي الفلسطيني) بنسبة (24%)، وبلغت نسب طرح القضايا الاجتماعية الأخرى (التعليم، أهمية وقدسية موسم الزيتون، السلوكيات والثقافات غير المقبولة في المجتمع الفلسطيني، أراضي المشاع، أشكال الحياة الطبيعية للفلسطيني، مسألة التمرد والصراع بين التقاليد والتحضر، ومعاناة المرأة الفلسطينية) كالتالي: التعليم والسلوكيات غير المقبولة (12%) لكل منهما، أهمية وقدسية موسم الزيتون وأراضي المشاع ومعاناة المرأة الفلسطينية ومسألة التمرد والصراع بين التقاليد والتحضر (4%) لكل منها.

أما بالنسبة للقضايا السياسية، فقد أظهرت النتائج أن النسبة الأعلى كانت لصالح قضية المقاومة الفلسطينية وأساليبها وأشكالها، حيث بلغت (58.8%) مقابل ما نسبته (41.2%) لقضية استمرار التحيز البريطاني للصهاينة والممارسات البريطانية ضد الشعب الفلسطيني. وتأتي هذه النتيجة في إطار الغرض من نظرية الأطر الإعلامية التي تسعى إلى "انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر حضوراً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقييم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها"، كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة Al- Mawed، 2020، التي وإن لم تتطرق لأسباب القضية الفلسطينية إلا أنها طرحت أوجه وجوانب عديدة من القضايا الاجتماعية ومن أبرزها ربط الموروث من التقاليد

بالتحضر، ومشكلات الفقر التي سادت في المجتمع القروي الفلسطيني في ضوء مسلسل التغريبة الفلسطينية الذي كان موضوع دراستها.

ينّوه الباحث بأن هناك مغالطة تاريخية قد أوردها المسلسل، والتي تتعلق بذهاب الفلسطينيّات من المخيّمات إلى الكويت ليعملن خادمات في المنازل، وهي مسألة أفقدت المسلسل بعضاً من مصداقيته في تحري الدقة عن المعلومات التاريخية التي يعرضها، وهذه مغالطة كبرى والكثير من الفلسطينيين الذين عاصروا تلك الفترة قد أكدوا على عدم صحتها مطلقاً، ومنهم والد الباحث الراحل والذي كان في الكويت ومن قبله جده الراحل الذي عاش في الكويت منذ عام 1953م.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أبرز الأسباب التي طرحها المسلسل وقدمها للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية؟

جدول رقم (5-2): النسب المئوية للأسباب التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية

ت	الأسباب	النسبة المئوية
1	استمرار الانحياز البريطاني للصهاينة على حساب الشعب الفلسطيني	%42.85
2	ضعف إمكانيات الشعب الفلسطيني وغياب الدعم	%7.14
3	الممارسات والأعمال الإجرامية التي قامت بها العصابات الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني	%21.4
4	التخاذل العربي	%14.3
5	الانقسام في المجتمع الفلسطيني وتعدد الفصائل	%7.14
6	قرارات منظمة الأمم المتحدة ضد أهل فلسطين	%7.14

يبيّن الجدول رقم (5–2) نتائج الدراسة المتعلقة بالأسباب التي طرحها مسلسل التغريبة الفلسطينية للمشاهد فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، حيث جاء سبب استمرار الانحياز البريطاني للصهاينة على حساب الشعب الفلسطيني بالمرتبة الأولى من بين الأسباب بنسبة (42.85%)، تلاه سبب الممارسات والأعمال الإجرامية الصهيونية في حق الشعب الفلسطيني بنسبة (21.4%)، في حين احتل سبب التخاذل العربي المرتبة الثالثة بنسبة (14.3%)، وجاءت نسب الأسباب (ضعف إمكانات الشعب الفلسطيني وغياب الدعم، الانقسام في المجتمع الفلسطيني وتعدد الفصائل، وقرارات الأمم المتحدة غير العادلة ضد الشعب الفلسطيني) بنسبة (7.14%) لكل منها. وبهذا فإن نتيجة سبب الممارسات والأعمال الإجرامية التي مارسها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني تأتي متقاربة مع تلك النتيجة التي توصلت إليها دراسة عياش، 2009، والتي أكدت على ممارسات الكيان الصهيوني وعصاباته الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني والمتمثلة في المعابر والحواجز التي تنصبها قوات الاحتلال الصهيوني على مداخل ومخارج المدن الفلسطينية، والمعاناة من مظاهر القمع والتنكيل. ويتبيّن هنا الاستفادة من نظرية الأطر الإعلامية في التعرف على أهم الأسباب الفرعية الأكثر خطورة وتأثيراً في القضية الفلسطينية كما تناولها المسلسل.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: من الشخصيات الفاعلة والمحورية التي ركز عليها مسلسل التغريبة الفلسطينية؟

بينت نتائج الدراسة أن الشخصية المحورية التي استحوذت على المرتبة الأولى في مشاهد وأحداث المسلسل كانت شخصية (أحمد– الذي لقب بعد ذلك بأبي صالح)، حيث لم تغب تلك الشخصية عن أي حلقة من حلقات المسلسل، وبالمثل شخصية الأم (أم أحمد)، التي تميزت

بمواقفها وثباتها وقوتها وجاءت بنسبة (50%) لكل من الشخصيتين. أما بالنسبة للشخصيات الرئيسية والفاعلة في المسلسل، فقد تقاسمت درجة الأهمية خمس شخصيات وجاءت كل منها بنسبة (20%).

وفيما يتعلق بفئات النوع الاجتماعي للشخصيات، فقد بينت النتائج أن الشخصيات من الذكور كانوا (6) بنسبة (75%)، في مقابل الشخصيات من الإناث كانت (2) بنسبة (25%)، وهذا يمكن أن يكون ملائماً لجو وأحداث المسلسل الذي تضمن الكثير من مشاهد المقاومة وحمل السلاح ومسؤوليات الأسرة وتحمل المشاق والسفر والهجرة وغيرها من المسائل التي قدمها المسلسل للمشاهد، وكلها ترتبط بالبنية الجسدية والقوامة الذكورية.

أما بالنسبة للفئات العمرية للشخصيات الفاعلة، فقد تنوعت بحسب التقدم في العمر لكل شخصية في المسلسل، وقد جاءت فئة الشباب (19–39 سنة) بالمرتبة الأولى بنسبة (66.2%)، تليها فئة الأطفال الصغار (الأقل من 18 عاماً) بنسبة (32.1%)، وفي المرتبة الأخيرة فئة كبار السن بنسبة (1.7%).

مناقشة نتائج السؤال الرابع: ما الأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

جدول رقم (5–3): النسب المئوية للأطر التي وظفها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية

ت	الأطر التي تم توظيفها في إبراز القضية الفلسطينية	النسبة المئوية
1	أطر الصراع	%44.8
2	أطر الاهتمامات الإنسانية	%18.9
3	أطر المسؤولية	%24.3
4	الأطر الأخلاقية	%12

أظهرت نتائج الدراسة المسحية بشقيها الوصفي والتحليلي بأن هناك أربعة أطر وظّفها مسلسل التغريبة الفلسطينية، وهي: أطر الصراع، وأطر الاهتمامات الإنسانية، وأطر المسؤولية، والأطر الأخلاقية.

بالنسبة لأطر الصراع، فقد حددها المسلسل بثلاثة: الصراع السياسي، والاجتماعي والنفسي. وقد احتلت أطر الصراع السياسي المرتبة الأولى بنسبة (40.9%)، تلتها أطر الصراع الاجتماعي بنسبة (31.8%)، فيما جاءت أطر الصراع النفسي بالمرتبة الأخيرة بنسبة (27.3%)، كما أن أطر الصراع قد احتلت المرتبة الأولى من بين الأطر الأربعة التي وظفها المسلسل لإبراز القضية الفلسطينية بنسبة بلغت (44.8%) من إجمالي النسبة المئوية للأطر. وهذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة كل من معروف، 2017، والذي حدد طبيعة الصراع بأنه عربي– صهيوني على مدينة القدس، ودراسة Shefrin، 2002، والتي تخصصت في إبراز أطر الصراع الفلسطيني الصهيوني في مراحل تاريخية مختلفة من عمر القضية الفلسطينية.

أما بخصوص أطر الاهتمامات الإنسانية، فقد أظهرت نتائج التحليل تكرارها (11) مرة وتنوعت في أشكالها، بنسبة بلغت (18.9%) من إجمالي الأطر التي وظفها المسلسل. وبخصوص أطر المسؤولية، فقد تنوعت إلى خمسة مستويات، وشكلت ما نسبته (24.13%) من إجمالي الأطر التي وظفها المسلسل، فيما جاءت نسبة الأطر الأخلاقية (12%)، وبذلك يكون اختيار نظرية تحليل الأطر الإعلامية ملائماً لموضوع الدراسة، في تحليل وبيان الأطر الرئيسة والفرعية التي تم من خلالها معالجة جوانب القضية الفلسطينية من خلال حلقات مسلسل التغريبة الفلسطينية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما أطر المعالجة الدرامية التي استخدمها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

أوضحت نتائج الدراسة فيما يتعلق بأطر المعالجة الدرامية التي استخدامها المسلسل ليبرز القضية الفلسطينية من جوانب مختلفة بأن المعالجة الدرامية في المسلسل تحدّدت في حكاية الإنسان الفلسطيني وقضيته، وتم تقديم هذه الحكاية بشكل تسلسل للأحداث التاريخية ومآلات الأحداث السياسية التي أفرزت نتائجها على واقع الفلسطينيين، واكتسبت المشاهد الصفة الخارجية أكثر لتلائم أحداث التهجير والطرد واللجوء والترحال. وبالنسبة للقوالب الدرامية التي تم استخدامها في المسلسل، فقد تحددت بقالبين، هما الميلودراما، حيث تميز هذا الإطار بفاعلية الموسيقى المصاحبة لحوار الشخصيات وملاءمتها للأحداث والمكان والزمن طوال حلقات المسلسل، أما القالب الثاني فهو التراجيديا، وهي الأحداث التي أدت إلى مأساة الشعب الفلسطيني واتسمت بها القضية الفلسطينية، والأمثلة عليها كثيرة، اتضحت في التهجير، النكبة، النكسة، استشهاد المقاومين، ضياع الوطن، المخيمات والمعاناة والعيش المهين، وفاة أبي أحمد. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة كراجة 2016 ، التي أوضحت بأن قالب الميلودراما والتراجيديا قد لعب دوراً في الأعمال السينمائية في إبراز وتعزيز نضال الشعب الفلسطيني من خلال ما قدمته من قضايا الارتباط بالأرض، والدفاع عن حق العودة وحق تقرير المصير، وبناء الدولة المستقلة، بالإضافة إلى تناول الخصوصية الثقافية الفلسطينية الوطنية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: ما الأساليب التي اتبعها مسلسل التغريبة الفلسطينية في إبراز القضية الفلسطينية؟

بينت نتائج الإجابة على هذا السؤال تنوع وتعدد الأساليب التي استخدمها المخرج في المسلسل لإبراز القضية الفلسطينية من خلال التنويع في طرق توصيل الرسالة والتأثير في الجمهور المتلقي، وبهذا يظهر توظيف نظرية تحليل الأطر الإعلامية في سياق الأساليب من خلال فرضيتها حول تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على جوانب بعينها من القضية دون غيرها من الجوانب، يؤدي بدوره إلى وجود معايير مختلفة يستخدمها الجمهور المتلقي عند تفكيرهم في هذه القضية وتشكيلهم لآرائهم بشأنها، وتأثير الرسالة التي يبثها المخرج في العمل على المشاهد والمتلقي.

الاستنتاج

انطلاقاً مما تقدم في هذه الدراسة بجانبيها النظري والتحليلي، يمكن القول إن تجربة العمل الدرامي التلفزيوني التغريبة الفلسطينية هي تجربة فريدة من نوعها، لم تأت فقط بجوانب هجومية على أطراف خارجية حول الأوضاع والأسباب التي أسهمت في القضية الفلسطينية وامتداد معاناة الشعب الفلسطيني لأكثر من مائة عام، بل قدمت للمشاهدين جوانب ضعف كثيرة في داخل المجتمع الفلسطيني والذي يتحمل المسؤولية أيضاً عن تداعيات الأحداث وتفاقمها في فلسطين بشكل مباشر وغير مباشر. وقد تميز هذا العمل بطرحه جوانب عديدة تتعلق بالقضية الفلسطينية لم يتمكن أي عمل درامي آخر تخصص في القضية الفلسطينية من طرحها بهذه الحيثية.

التوصيات

- **توصيات للباحثين ومراكز الدراسات البحثية والإعلامية:**

1. ضرورة إعادة إحياء الدراسات الإعلامية التي تعرض لمفاصل القضية الفلسطينية بحيادية، مع الرجوع إلى الوثائق التاريخية وشهود المراحل التي مرت بها القضية، لغرس الأفكار والتوجهات لدى المشاهد العربي أو الأجنبي حول حقيقة ما جرى في فلسطين ولأهلها العرب أصحاب الأرض.
2. إجراء المزيد من الدراسات التي تناقش الأعمال الدرامية العربية والأجنبية التي ناقشت أو عرضت للقضية الفلسطينية وأسباب الصراع العربي– الصهيوني الممتد منذ آلاف السنين.
3. إجراء الدراسات النوعية التي تبحث في حجم القضية الفلسطينية لتختبر الأطر السلبية والإيجابية المطروحة في هذه الدراسة ومدى صحتها وانطباقها على الأعمال الدرامية العربية الأخرى التي تناولت القضية الفلسطينية.

- **توصية لصُنّاع الأعمال الدرامية العربية التلفزيونية:**

1. ضرورة أن تولي الأعمال الدرامية العربية الأولوية الكبرى للقضية الفلسطينية، وأن ترفض إظهار العدو الصهيوني على أنه مكون أساسي في فلسطين، فلا أحقية لهم فيها ولا وجود لهم عليها تاريخياً، وبذلك يستطيع الإعلام عبر أدواته المختلفة أن يخلق جيلاً جديداً مدركاً للمأساة الفلسطينية وأبعادها، بدلاً من التهافت على إبراز الصورة الجميلة والمتسامحة للصهاينة عندما كانوا يعيشون في جماعات محدودة بيننا في بلداننا العربية.

قائمـــة المراجع

أولا: المراجع العربية:

1. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد. (1990). **لسان العرب**. بيروت، لبنان: دار صادر للطباعة والنشر.

2. أبو السعود، مي أحمد. (2014). **المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية- دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية**. *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، جامعة حلوان*. العدد (3):ص 137-181.

3. إبراهيم، محمد حمدي. (1994). **نظرية الدراما الإغريقية**. القاهرة: مصر، الشركة المصرية العالمية لونجمان.

4. إبراهيم، حسام ديب. (2009). **التحكيم في القانون الدولي- الاستعمار الاستيطاني في إسرائيل ومشكلة اللاجئين الفلسطينيين**. القاهرة: مصر، دار الكتاب الحديث.

5. أبو جعفر، أحمد حسين محمد. (2008). **دراسة نقدية في قراري الجمعية العامة للأمم المتحدة 181و 194 المتعلقين بالقضية الفلسطينية**. رسالة ماجستير غير منشورة في القانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس: فلسطين.

6. الأستاذ، صبحي يوسف. (2009). مشكلة اللاجئين الفلسطينيين- دراسة في الجغرافية السياسية. *مجلة جامعة الأزهر بغزة- سلسلة العلوم الإنسانية*. مجلد (11)، عدد (2): ص 1-64.

7. بريجر، بيدرو. (2012). **الصراع العربي- الإسرائيلي. مئة سؤال وجواب**. وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية. بيروت: لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.

8. بركات، عبد العزيز. (2012). **مناهج البحث الإعلامي، الأصول النظرية ومهارات التطبيق**. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث.

9. التل، عبد الله. (1990). **كارثة فلسطين: مذكرات عبد الله التل**. (الطبعة الثانية). بيروت، لبنان: دار الهدى.

10. ترحيني، فائز. (1988). **الدراما ومذاهب الأدب**. (الطبعة الأولى). تونس: تونس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

11. الجلبي، حسن. (1990). **القانون الدولي العام**. مطبعة بغداد.

12. الجوادي، السيد علاء. (2000). **القدس، أصالة الهوية ومحاولة التخريب**. لندن: المملكة المتحدة، معهد الدراسات العربية والإسلامية.

13. جرار، ناجح. (1998). اللاجئ الفلسطيني – مشاركته في الانتخابات وأثرها على حقوقه. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد (33): ص 71–89.

14. حبش، جورج، محي الدين، صابر، الموعد، أحمد، فياض، علي، كيالي، ماجد، والسهلي، نبيل. (2003). **اللاجئون الفلسطينيون جوهر الصراع وعقدة التسوية**. مركز دراسات الغد العربي.

15. حمدي، محمد الفاتح. (2017). **منهجية البحث في علوم الإعلام والاتصال**. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

16. الحاج الحسيني، أمين. (2002). **أسباب كارثة فلسطين: أسرار مجهولة ووثائق خطيرة**. تقديم هشام عواض. القاهرة، مصر: دار الفضيلة.

17. الحسيني، أماني عمر. (2005). **الإعلام والمجتمع، أطفال في ظروف صعبة ووسائل الإعلام المؤثرة**. (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

18. الخطيب، محمد. (2014). **المسرح الإغريقي**. (الطبعة الأولى). دمشق: سوريا، دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع.

19. خلف، علي حسين. (1995). **الحضارة الكنعانية والتوراة**. بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

20. خليفة، أحمد. (1999). المهاجرون الروس في إسرائيل. *مجلة الدراسات الفلسطينية*، العدد (38).

21. الخولي، حسن صبري. (1980). **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين**. (المجلد الأول). القاهرة: مصر، دار المعارف.

22. درويش، عبد الرحمن. (2005). الدراما في الراديو والتلفزيوني– المدخل الاجتماعي. دمياط: مصر، مكتبة نانسي.

23. رستون، جيمس الابن. (2002). **مقاتلون في سبيل الله : صلاح الدين الأيوبي وريتشارد قلب الأسد والحملة الصليبية الثالثة**. نقلها إلى العربية: د. رضوان السيد. (الطبعة الأولى). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

24. رضا، عدلي سيد محمد. (2003). **البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون**. القاهرة: مصر، دار الفكر العربي.

25. زريق، إيليا. (1997). **اللاجئون الفلسطينيون والعملية السلمية**. (الطبعة الأولى). بيروت: لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

26. سيف، محمد. (2002). **حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة والتعويض في ضوء أحكام القانون الدولي**. (الطبعة الأولى). بيروت: لبنان، الدار العربية للعلوم.

27. الساعدي، خلف زامل حسين. (1986). **الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير**. بغداد، العراق: مطبعة الفرات.

28. سرحان، عبد العزيز محمد :(1989) **مقدمة لدراسة الدولة الفلسطينية**. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

29. سيد محمد، رضا عدلي. (2003). **البناء الدرامي في الراديو والتلفزيون**. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

30. السهلي، نبيل محمود. (2000). التحولات الديمغرافية للشعب الفلسطيني واحتمالاتها في بدايات القرن الحادي والعشرين. *مجلة صامد الاقتصادي*، مجلد (22)، العدد (12).

31. شوفاني، إلياس. (2003). **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م)**. (الطبعة الرابعة). بيروت: لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

32. شفيق، عبير وفيق. (2012). **الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (1922-1948)**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، العراق.

33. الشريف، محمد محمود. (2016). قضية اللاجئين الفلسطينيين (1948- 1967). *مجلة بحوث الشرق الأوسط*، مجلد (1)، عدد (38): ص 391-406.

34. صالح، محسن محمد. (2011). **معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي**. (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

35. الطرابيشي، ميرفت، السيد، عبد العزيز. (2006). **نظريات الاتصال.** (الطبعة الثالثة).القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

36. عبيد، أسد. (1998). الأمم المتحدة على عتبة القرن القادم. إصلاح المنظمة يرتبط بأسباب الخطأ ولا يكرسه. *مجلة الفكر السياسي*. العدد 80.

37. عمر، عبد الله معروف. (2017). القدس في الدراما المرئية بين الشرق والغرب. ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر (القدس في الأدب العالمي المعاصر)- الجامعة الأردنية، مارس 2017.

38. عبد الحميد، محمد. (2004). **نظريات الإعلام واتجاهات التأطير.** (الطبعة الثالثة). القاهرة، مصر: عالم الكتب.

39. العباسي، نظام. (2018). بريطانيا وتهويد مدينة بيت المقدس حتى عام 1948. *مجلة دراسات بيت المقدس*، 18(1): 57-70.

40. عمارة، محمد. (2008). **دراما الجريمة التلفزيونية، دراسة سوسيوإعلامية.** القاهرة: مصر، دار العلوم للنشر والتوزيع.

41. العبسي، اسماعيل عبد الحافظ. (2013). **استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية- نموذج (اليمن، الجزائر، مصر، سورية)- دراسة تحليلية مقارنة.** رسالة ماجستير غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال. جامعة الجزائر-3.

42. العيلة، رياض. (1998). **تطور القضية الفلسطينية (التاريخي والاجتماعي والسياسي).** (الطبعة الثانية). غزة: فلسطين، منشورات جامعة الأزهر.

43. العبادي، بسام محمد. (1992). **الهجرة اليهودية إلى فلسطين، جذورها، دوافعها، مراحلها، وانعكاساتها (1880-1990)**. عمان: المملكة الأردنية الهاشمية، دار المسيرة للطباعة والنشر.

44. عدوان، أكرم محمد. (2002). مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م. *مجلة الجامعة الإسلامية*، مجلد (10)، العدد (1): ص 108- 151. غزة، فلسطين.

45. عبوش، واصف. (1985). **فلسطين قبل الضياع- قراءة جديدة في المصادر البريطانية**. ترجمة: على الجرباوي. لندن: المملكة المتحدة، رياض الريس للكتب والنشر.

46. العقاد، عباس محمود. (2017). **الصهيونية العالمية**. (الطبعة الثانية). لندن: المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي سي آي سي.

47. فرج، صلاح الدين طلب. (2009). حقوق اللاجئين في الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. *مجلة الجامعة الإسلامية في غزة، سلسلة الدراسات الإسلامية*، مجلد (17)، عدد (1): ص 159-188.

48. كراجة، آلاء فريد. (2016). **دلالات صورة البطل في السينما الفلسطينية الجديدة**. رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العربية المعاصرة في كلية الآداب، جامعة بير زيت-فلسطين.

49. الموسوعة الفلسطينية. (1984). **موسوعة أحداث فلسطين**. القسم العام، المجلد الأول. دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية.

50. مرعي، حسن. (2004). **كيف تكتب تمثيلية تلفزيونية**. (الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: رشاد برس للطباعة والنشر.

51. المحيا، مساعد بن عبد الله. (2008). **القيم في المسلسلات التلفازية**. الرياض، السعودية: دار العاصمة للطباعة والنشر.

52. محارب، محمود. (2016). سياسة إسرائيل تجاه الأقصى. *مجلة سياسيات عربية*، العدد (19)– شهر آذار. الدوحة: قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات.

53. المصري، عز الدين عطية. (2010). **الدراما التلفزيونية، مقوماتها وضوابطها الفنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.

54. مخناش، فؤاد. (2015). **طبيعة النص المسرحي الإذاعي بالجزائر– محمد الطاهر فضلاء – أنموذجاً**. رسالة ماجستير غير منشورة في الفنون. جامعة وهران 01– أحمد بن بلة. الجزائر.

55. المهندس، حسين حلمي. (1994). **دراما الشاشة (بين النظرية والتطبيق) للسينما والتلفزيون**. (الطبعة الثالثة)، الجزء الثاني. القاهرة: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

56. المسيري، عبد الوهاب. (2003). **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. المجلد الأول. القاهرة: مصر، دار الشروق للطباعة والنشر.

57. مناع، عادل. (2003). **تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700– 1918م)**. بيروت: لبنان، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

58. النمورة، محمود طلب. (2002). **الجريمة غربية أمريكية وفلسطين الضحية**. حلحول، فلسطين: مطبعة بابل.

59. النادي، عادل. (1993). **مدخل إلى كتابة الدراما**. (الطبعة الثانية). القاهرة: مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

60. النادي، عادل. (1987). **مدخل إلى فن كتابة الدراما**. (الطبعة الأولى). تونس: تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

61. النخال، محمد سلامة. (1981). **سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية**. (الطبعة الثانية). بيروت: لبنان، منشورات فلسطين المحتلة.

62. هيكل، عزة أحمد. (2016). **الدراما التلفزيونية، رحلة نقدية**. (الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

63. وايتلام، كيث. (1999). **اختلاق إسرائيل القديمة: إسكات التاريخ الفلسطيني**. ترجمة: سحر الهنيدي. الكويت، سلسلة عالم المعرفة (249)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

64. يوسف، محمد عبد العزيز. (2016). **قراءة نقدية في مقولة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض**. سلسلة نقض الخطاب الإسرائيلي، رقم 1. (الطبعة الأولى). بيروت: لبنان، مؤسسة القدس الدولية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Al- Mawed, J. (2020). Al-Taghriba: A Mediated Past of a Displaced Nation. Master thesis of Arts, Media Studies. American University of Beirut, Lebanon.

2- Dianne Garyantes and Priscilla Murphy.(2010). Success or Chaos? Framing and Ideology in News Coverage of the Iraqi International Elections. Communication Gazette, Vol.72 , Pp 151-170

3- Entman, Robert M. (1993). Framing Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Journal of Communication, Vol. 43, No.4, P.52.

4- Scott London: How the Media Frames Political Issues Enlightening Study of Process and out Come of Mass Media Framing What It Presents, At: www.scottlondon.com

5- Tan Kard, J.W. (2001). The Empirical Approach to the Study of Media Framing: Framing Publicize. Mahwah, NJ: Lawernce Erlbaum, P. 95.

6- Mary S., Senn P.R. (1995) What is a Social Problem? A History of its Definition. In: Klingemann C., Neumann M., Rehberg KS., Srubar I., Stölting E. (eds) Jahrbuch für Soziologiegeschichte 1993. VS Verlag für Sozialwissenschaften, Wiesbaden.

7- Livia Alexander. (2000). Conflicting Image: Palestinian and Israeli Cinemas (1988-1998). PhD. Thesis, New York University, U.S.A.

8- Elana Shefrin. (2002). Re-Mediating the Israeli-Palestinian Conflict: The Use of Films to Facilitate Dialogue, PhD thesis, The College of Arts and Sciences, Georgia State University.

ثالثاً: المواقع الإليكترونية:

1. الموسوعة الفلسطينية على شبكة الإنترنت: https://www.palestinapedia.net/

2. شبكة الجزيرة الإعلامية: https://network.aljazeera.net/ar

3. وكالة الأنباء الفلسطينية، وفا: https://www.wafa.ps/

4. دائرة شؤون اللاجئين، منظمة التحرير الفلسطينية: http://plord.ps/

المــلاحق

– ملحق رقم (1): استمارة تحليل المضمون

– ملحق رقم (2): أسماء المحكمين

جـــامـعـــة الـــشـرق الأوسـط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
Amman - Jordan

الأستاذ الدكتور الفاضل .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع : تحكيم استمارة التحليل

بدايةً أتقدم لكم بالتحية وجزيل التقدير،

أما بعد،،

أضع بين يديكم الكريمتين استمارة تحليل المضمون التي تم إعدادها في سياق الدراسة التحليلية لرسالة الماجستير، الموسومة ب { **تناول القضيـــة الفلسطينية في الأعمال الدرامية التلفزيونية العربية– مسلسل "التغريبة الفلسطينية" أنموذجاً** } من إعداد الطالب: المعتز بالله عليان محمود، وإشراف الدكتور : محمود الرجبي

راجياً التفضل بشمول طلبي باهتمامكم لتحكيم هذه الاستمارة وتزويدي بملاحظاتكم التحكيمية القيّمة، وإبداء ما تروه مناسباً من آراء بحذف أو إضافة أو تعديل الفقرات، ومدى سلامتها اللغوية، وأية ملاحظات أخرى.

مع خالص شكري وجزيل امتناني وتقديري الكبير لجهودكم في إثراء مسيرة البحث العلمي

الباحث : المعتز بالله عليان محمود

الرقم الجامعي: **401830009**

البريد الاليكتروني: motaz.elayyan75@gmail.com

رقم الهاتف: 962792070524+

استمارة تحليل المضمون

اسم المسلسل: التغريبة الفلسطينية / سنة انتاج المسلسل 2004 / رقم الاستمارة ...../تاريخ اجراء الاستمارة .....

أولا: فئات "ماذا قيل"؟

1. فئات الموضوعات التي أبرزها المسلسل حول القضية الفلسطينية:			
ت	(1-1)الموضوعات الاجتماعية: من (1-1-1) إلى (1-1-5)	(1-2) الموضوعات السياسية: من (1-2-1) إلى (1-2-7)	ملاحظات

1. فئات الأسباب التي أدت إلى القضية الفلسطينية كما تطرقت إليها حلقات المسلسل:			
ت	(2-1)الأسباب السياسية: من (2-1-1) إلى (2-1-3)	(2-2) الاسباب الاجتماعية وعوامل الضعف في المجتمع الفلسطيني: من (2-2-1) إلى (2-2-2)	ملاحظات

ت	(3–1)فئات أطر الصراع:	(3–2) فئات أطر القيم الإنسانية:	(3–3) فئات أطر المسؤولية: من (3–3–1) – (3–3–3)	(3–4) فئات الأطر الأخلاقية	ملاحظات

ت	(4–1): فئة الموسيقى والأغاني المصاحبة للحوار	(4–2) فئة الملابس	(4–3) فئة الديكور	ملاحظات

ثانياً: فئات كيف قيل؟

ت			
	ملاحظات		
	(1-1) النوع الاجتماعي للشخصيات الفاعلة التي ركزت عليها كل حلقة من حلقات المسلسل: من (1-1-1) الى (1-1-2)	(1-2) الفئات العمرية للشخصيات الفاعلة: من (1-2-1) الى (1-2-5)	

ملحق رقم (2): أسماء محكمي الاستمارة

ت	الاسم	مكان العمل	الرتبة الأكاديمية	الدولة
1	د. عبد الكريم الدبيسي	كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط	أستاذ مشارك	الأردن
2	د. كامل خورشيد	كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط	أستاذ مشارك	الأردن
3	د. هناء الصعوب	كلية الصحافة والإعلام، جامعة البترا	أستاذ مساعد	الأردن
4	د. محمد نور العدوان	كلية الاتصال والإعلام، جامعة العين للعلوم والتكنولوجيا	أستاذ مساعد	الإمارات